نادي الكتاب اللبناني
اقرأ .. شارك .. ناقش .. استفد

نوافذ

مجلة أدبية ثقافية

تصدر عن نادي الكتاب اللّبناني- العدد الثّامن- تشرين الثّاني 2026



مصطفى سبيتي... أثرٌ لن يغيب

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

العدد الثامن

تشرين الثاني 2026

رئيسة التّحرير:

عبير حسيب عربيد

مديرة التّحرير:

رحاب هاني

مستشار التّحرير:

مازن عابد

هيئة التّحرير:

ثريّا فيّاض- سارة أحمد

زلفا أبو علي- هلا أمان الدّين- روجيه سعد –

أليس شوفاني -شربل خيامي

سارة حاطوم- نيبال داهوك

تدقيق:

ثريّا فيّاض، هلا أمان الدين

التّنسيق والإخراج:

عفاف العيّاش

مصطفى سبيتي... أثرٌ لن يغيب

بقلم رئيسة التّحرير
أ.عبير حسيب عربيد



ما كان للموتِ نزعُ النفسِ من حسنٍ
لولا اتكاءُ مراميها على البدنِ.....

نقارعُ الحزنَ بالصبرِ المريرِ ولا
تكفُّ عنّا سهامُ الموتِ في الهُدَنِ

حين يسكت صوت مصطفى سبيتي ويجفّ حبر "نوافذ" في عددها الثّامن ليطلّ الشّعر ببحوره الواسعة، لتتناثر علامات الاستفهام حول الوجود ومعه، وتتأجّج في أعماق النّفس البشريّة مشاعر حنين وقلق وثورة.

هو شاعر تخطّى حدود الاختصاص، اتّسعت ثقافته لتتدفّق من رفوف ذاكرته مشبّعة بقراءات ونقدٍ وتأمّلاتٍ وتجارب، انعكست مضامينها في أحاديثه ولقاءاته، فهو من نسج جسرا بين الإنسان والجمال والفكر والحقيقة، ومن رأى بمنظار متعدّد الأبعاد، واستمع إلى ما اختبأ وراء الكلمات.

نتحدّث عن شاعر، حفظ المتنبّي عن ظهر قلب، وحمل تراثًا شعريّا عريقًا واستطاع أن يكوّن موقفًا فكريًّا وإنسانيًّا، وأن يعبّر عن أفكاره وذاته في قصائد، تعبر بحور الشّعر، رغم التّحديات، عن شاعر حقيقيّ لا يغيّبه الموت، بل يحييه من جديد.

لعلّ أسمى أنواع الوفاء لشاعر، أن تقرأ قصائده قراءة معمّقة، تنتج عنها أسئلة، لتُمنح فرصة حياةٍ جديدة.

في العدد الثّامن من مجلّة "نوافذ"، وبعد مضي أربعين يومًا على رحيله، نخصّ الشّاعر مصطفى سبيتي بكلمات، كتبها من عرفه وقرأه، لتكون هذه الكلمات كإكليلٍ من المقالات نقدّمها لمصطفى سبيتي الّذي سيبقى أثره واضحًا في الشّعر والأدب والثّقافة ونعده بأنّنا لن نغلق نافذة فتحها على آفاق المعرفة.

مجلة أدبية ثقافية

من متنبي القرن الرابع إلى متنبي القرن الحادي والعشرين

اللغة بين فتنة الشعر وحرية الإنسان وقلق الوجود.

مداخلة أدبية وفلسفية في بعض أبيات سبيتي العاشقة للّغة العربيّة، أحد أبرز فرسان اللغة العربيّة المعاصرين.

اعتاد كثيرون أن يدعوه بالمتنبي، لما لمسوه فيه من اعتداد باللغة، وافتتان ببيانها، وشغف بالشعر وأسراره. ولمّا أضفتُ لقب "متنبي القرن الحادي والعشرين"، لم أكن أبحث عن تشبيه عابر، ولا عن مبالغة تفرضها عاطفة التكريم. كنت فقط أعبّر عن انطباع رافقني كلما اقتربت من شخصيته الشعرية، وعن صلة وجدانية رأيتها تجمعه بذلك الشاعر الذي خلّدت قصائده عبر القرون.

من متنبّي القرن الرابع الهجري إلى مصطفى سبيتي، متنبّي القرن الحادي والعشرين، تمتدّ قرون من التحوّلات، لكنّ عشق الكلمة يظلّ خيطًا يصل الشاعر بتراثه. وإذا كان المتنبّي قد جعل من الكلمة سيفًا يواجه به العالم، ومن القصيدة فضاءً يعلن فيه ذاته، فإن سبيتي جعل من اللغة عالمًا يسكنه، وبحرًا يغوص في أعماقه، ومرآةً يرى فيها الإنسان والوجود.

عند المتنبّي، يتجلّى الإيمان بسلطان الكلمة وقدرتها على تجاوز حدود الحواس والمألوف؛ أما سبيتي، فيكشف لنا عن وجه آخر لهذا السلطان؛ فاللغة عنده تملك من الجمال ما يجعلها قادرة على إحياء اليابس، ومن العمق ما يربك ربان السفينة، ومن السحر ما قد يستغرق الإنسان حتى ينسى مكانه وأوطانه.

لم يكن سبيتي، في تقديري، يريد أن يكون نسخةً من المتنبي، بل كان يجد فيه نموذجًا للشاعر الذي يجعل من اللغة امتدادًا لذاته، ومن الشعر موقفًا من الحياة، ومن الكلمة تعبيرًا عن كرامة الإنسان وحضوره.

لكنّ هناك جانبًا آخر في شخصية مصطفى سبيتي لا يمكن إغفاله ونحن نقرأ شعره: فقد كان صاحب فكر ماركسي، مؤمنًا بالحرية والإنسان، منحازًا إلى كرامته وحقه في التحرر. وهذا البعد لا ينبغي أن يتحول إلى مفتاح وحيد لقراءة شعره، لكنّه يمنحنا أفقًا إضافيًا لفهم بعض أسئلته، ولا سيما حين ينتقل من الاحتفاء بجمال اللغة إلى مساءلة علاقتها بالفعل والواقع والحرية.

فما بين شاعر يعشق اللغة، ومفكر يؤمن بتحرير الإنسان، تتشكل في قصائده مساحة تستحق التأمل؛ مساحة لا تكتفي بمديح العربية، بل تسأل أيضًا: ماذا يفعل الإنسان بالجمال الذي يمتلكه؟ وهل تكفيه حرية القول إذا ظلّ عاجزًا عن ممارسة الحرية في حياته؟

أولًا: اللغة ليست أداةً للكلام، بل عالمٌ للحياة

ليس كل من كتب باللغة عاشقًا لها، وليس كل من أتقن مفرداتها أدرك أسرارها. فثمة فرق بين أن تكون اللغة وسيلةً نقول بها ما نريد، وأن تصبح هي ذاتها موضوعًا للدهشة والتأمل، وفضاءً

بقلم: رئيسة منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحادة أ. ميراي شحادة



نكتشف فيه أنفسنا والعالم.

يكشف مصطفى سبيتي عن علاقة تتجاوز حدود الإعجاب باللغة العربية إلى مرتبة التعلّق الوجودي بها. فاللغة عنده ليست حروفًا تنتظم في كلمات، ولا أوزانًا تتآلف في أبيات، بل كائن حيّ تتداخل فيه الطبيعة والموسيقى والجمال، وتلتقي في فضائه البحار والنجوم والأزهار.

يفتتح إحدى قصائده في اللغة بقوله:

"لُغَةٌ أريجُ الشِعرِ نفْحُ حروفها
أرستْ على ألحانها أوزانَهُ"

منذ البيت الأول، يدخل الشاعر إلى اللغة من بوابة الحواس. فهو لا يصفها بالبليغة أو الفصيحة فحسب، بل يمنحها أريجًا ونفحًا، وكأن الحروف أزهار تتصاعد منها روائح الشعر .إنّه لا يسمع اللغة فحسب، بل يشمّ عبيرها، ويتذوق موسيقاها، ويستشعر حضورها. وهنا تتحول اللغة من مادة صوتية إلى تجربة حسية ووجدانية كاملة.

وهذا التداخل بين الحواس ليس مجرد زخرفة بلاغية، بل تعبير عن طبيعة التجربة الشعرية ذاتها؛ فالشاعر لا يتلقى اللغة بعقله وحده، وإنما بكامل كيانه. إنها لغة تلامس الوجدان قبل أن تستقر في الفكر.

ثم يمضي في توسيع هذه الصورة:

"لو طاف نسْمُ قريضِها في يابسٍ
لكساهُ زهرًا، مُخضِلًا أغصانَهُ"

هنا تبلغ الاستعارة مداها؛ فاللغة قادرة على إحياء اليابس وتحويل الجدب إلى اخضرار. وكأن الشاعر يمنح الكلمة قدرةً على الخلق والبعث، فلا تعود اللغة مجرد انعكاس للحياة، بل تصبح طاقةً على إعادة تشكيلها .وفي هذا المعنى أعود إلى فكرة الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر عن اللغة

بوصفها "بيت الوجود". فالإنسان لا يسكن العالم ماديًا فقط، بل يسكنه أيضًا من خلال اللغة التي تمنحه القدرة على تسميته وفهمه وتأويله.

وما يفعله سبيتي هو أنه يجعل اللغة بيتًا من الجمال، تتسع فضاءاته للنجوم والبحار والأزهار، وتصبح فيه الطبيعة قصيدة كبرى.



ثانيًا: حين تتكلم الطبيعة بلغة الشعر

يقول الشاعر:

"فالليلُ وشّى نظمَها بنجومِهِ
والبحرُ أهدى نثرَها مرجانَهُ"

لا تبدو الطبيعة هنا خلفيةً للمشهد الشعري، بل شريكًا في تكوينه. فالليل يزيّن النظم، والبحر يمنح النثر مرجانه. وبذلك تتداخل عناصر الكون مع عناصر اللغة، فيغدو الشعر صورةً مصغّرة عن النظام الكوني.

إن الليل، بما يحمله من نجوم وغموض وتأمل، والبحر، بما يختزنه من عمق وأسرار، يشكلان فضاءين تتجلى فيهما قدرة اللغة على الجمع بين الجمال الظاهر والعمق المستتر.

فالقصيدة لا تكتفي بوصف الطبيعة، بل تستعير منها عناصرها لتصوغ طبيعتها الخاصة. وكأن الشاعر يريد أن يقول إن الكون نفسه يشارك في كتابة الشعر، وإن اللغة قادرة على أن تجعل من الليل قصيدة، ومن البحر كتابًا مفتوحًا على أسرار الجمال.

ثم يقول:

"أنغامُها قرعُ اللسانِ على الفؤادِ
مراقصًا إيقاعُها خفقانَهُ"

هنا لا يفصل سبيتي بين الموسيقى الخارجية والإيقاع الداخلي. فالكلمات لا تُسمع بالأذن وحدها، بل يلتقطها القلب، ويتحول إيقاعها إلى خفقان.

إنها لحظة تتوحد فيها موسيقى القصيدة مع موسيقى الإنسان، فيصبح الشعر تجربة تُعاش، لا مجرد نص يُقرأ.

وهذا يفتح لنا بابًا للتأمل في فلسفة هنري برغسون، ولا سيما مفهومه عن "الديمومة"، حيث لا يكون الزمن مجرد وحدات متعاقبة، بل تدفقًا حيًا تتداخل فيه اللحظات والمشاعر والذكريات.

وكذلك الموسيقى الشعرية عند سبيتي؛ فهي ليست وزنًا يُقاس فحسب، بل زمن يُعاش، ونبض يتصل فيه صوت القصيدة بخفقان الإنسان.

ثالثًا: بحور العربية وفروسية الكلمة

من أبرز الصور التي يبني عليها مصطفى سبيتي عالمه استعارة اللغة بالبحر، فيقول:

"ما من سفينٍ رامَ مَخْرَ بحورِها
إلّا وأربكَ موجُها رُبّانَهُ"

إن العربية، في نظره، ليست بحرًا يسهل اجتيازه؛ إنها محيط من الاحتمالات، تتعدد فيه المسالك، وتتوارى شطآنه خلف أمواج المعاني والإيقاعات.

ولا يقتصر هذا البحر على المعنى المجازي، بل ينتقل الشاعر ببراعة إلى بحور الشعر ذاتها:

"إنْ راعَهُ بحرُ المديدِ يَلُذْ إلى
بحرِ الخفيفِ فلا يرى شطآنَهُ"

هنا تتداخل الاستعارة البحرية مع المصطلح العروضي، حتى تكاد بحور الشعر تصبح بحارًا حقيقية، لكل منها طبيعتها وموسيقاها ومسالكها.

فاللغة عند سبيتي **معرفة وممارسة ورياضة طويلة**، ولا يكفي امتلاك مفرداتها لبلوغ أسرارها.

ومن هنا يأتي سؤاله الاستنكاري:

"أيصولُ في ساح القصيدةِ فارسًا
مَن لم يُرَوِّضْ قبل ذاك حصانَهُ؟"

إنها صورة تستحضر الفروسية العربية، حيث لا يكفي أن يمتطي الفارس حصانه ليكون فارسًا، بل عليه أن يروّضه ويعرف طباعه ويكتسب مهارة قيادته.

وهكذا يصبح الشاعر فارسًا للغة، وتصبح القصيدة ميدانًا، والعروض حصانًا لا يطاوع إلا من عرف أسراره.

في هذا البيت دفاع واضح عن الصنعة الشعرية، وعن ضرورة امتلاك الأدوات قبل ادعاء الإبداع. وهو موقف يذكّرنا بما نجده لدى المتنبي والجواهري من اعتداد بقدرة الشاعر على تطويع اللغة، وإيمان بأن الموهبة وحدها لا تكفي ما لم تسندها معرفة عميقة بأسرار القول.

رابعًا: من المتنبي إلى حافظ إبراهيم والجواهري ودرويش؛ وجوه متعددة لعشق العربية

لم يكن حب اللغة العربية في الشعر العربي ظاهرةً محصورةً بشاعر واحد أو عصر واحد. فقد جعلها شعراء كثيرون موضوعًا للفخر والتأمل والاحتفاء، وإن اختلفت دوافعهم وطرائقهم.

كان المتنبي يرى في اللغة ميدانًا لإثبات الذات، وفي الكلمة قوةً توازي قوة السيف. أما حافظ إبراهيم، فقد جعل من العربية قضية هوية وذاكرة جماعية، ودافع عنها في وجه الإهمال والتراجع.

يقول حافظ إبراهيم في قصيدته الشهيرة "اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها":

"أنا البحرُ في أحشائِهِ الدرُّ كامنٌ
فهل سألوا الغوّاصَ عن صدفاتي؟"

يلتقي حافظ إبراهيم مع مصطفى سبيتي في استعارة البحر؛ فكلاهما يرى في العربية عمقًا لا ينفد وكنوزًا لا يدركها إلا من امتلك أدوات الغوص.

غير أن حافظ إبراهيم يتخذ من اللغة منبرًا للدفاع عن الهوية ومواجهة الإهمال، بينما ينطلق سبيتي من فتنة اللغة الجمالية، ثم ينتقل إلى مساءلة أثرها في الإنسان العربي.

فالأول يخشى على اللغة من أبنائها، والثاني يخشى على أبنائها من أن يستغرقوا في جمال اللغة دون أن يحوّلوا هذا الجمال إلى فعل.

أما محمد مهدي الجواهري، فتتجلى العربية عنده في جزالة العبارة وقوة الإيقاع والاعتداد بالشخصية الشعرية. فاللغة ليست مجرد وسيلة، بل ميدان تتجلى فيه قدرة الشاعر على حمل قضايا الإنسان والوطن والتاريخ.

ويلتقي سبيتي مع الجواهري في الإيمان بأن الشعر صناعة لا تقوم على العاطفة وحدها، بل تحتاج إلى معرفة عميقة باللغة وطاقاتها الإيقاعية والبيانية. غير أن الجواهري يوظف هذه القوة في التعبير عن المواقف الكبرى، بينما يجعل سبيتي اللغة نفسها موضوعًا للقصيدة، ويكشف عن جمالها وأسرارها ومخاطر الافتتان بها.

وعند محمود درويش، تتجاوز اللغة وظيفتها التعبيرية لتصبح وطنًا يحمله الإنسان حين يفقد المكان، وذاكرةً تحميه من التلاشي.

ومن هنا تبرز صلة لافتة بين تجربته وخاتمة سبيتي، ولا سيما حين يقول الأخير:

"ألهاهُ عن دنياهُ سرُّ مجازِها
أنساهُ سحرُ بديعِها أوطانَهُ"

فاللغة عند الشاعرين ترتبط بمفهوم الوطن، لكنها تظهر من زاويتين مختلفتين: عند درويش هي وسيلة لحفظ الوطن واستعادته في الذاكرة والقصيدة، أما عند سبيتي فهي فتنة قد تستغرق الإنسان حتى تنسيه أوطانه.

وهكذا قد تكون اللغة وطنًا بديلًا وملاذًا للمنفي، لكنها قد تتحول أيضًا إلى حجاب يحول بين الإنسان ووطنه الواقعي.

خامسًا: من جمال اللغة إلى نقد الاكتفاء بالكلام

بعد أن يرفع الشاعر اللغة إلى مرتبة الجمال المطلق، يفاجئنا بانعطافة فكرية لافتة، إذ يقول:

"لجمالِها عيبٌ به العربيُّ قد
أزرى بصارمِهِ وسلَّ لسانَهُ"

هنا تتغير نبرة القصيدة. فالشاعر الذي ظل يحتفي بجمال العربية يكتشف أن لهذا الجمال وجهًا آخر؛ وجهًا قد يفتن العربي حتى يصرفه عن الفعل والعمل.

إنه لا يهاجم اللغة، بل يحذّر من الاستسلام لفتنتها.

فحين يتحول التأنق في الكلام إلى غاية، ويصبح تنميق العبارة بديلًا عن إنجاز الفعل، يفقد الإنسان التوازن بين القول والعمل.



ويؤكد ذلك بقوله:

"ما عاد يسألُ عن جدوى أفعالِهِ
إذ بات تنميقُ الكلامِ رهانَهُ"

في هذا البيت نقد اجتماعي وأخلاقي يتجاوز حدود الشعر. فالشاعر يلمّح إلى ظاهرة إنسانية تتكرر في المجتمعات: أن يصبح الكلام ستارًا للعجز، وأن تتحول البلاغة إلى بديل عن المسؤولية.

وهنا تكتسب خلفية سبيتي الفكرية أهمية إضافية. فالرجل الذي آمن بالفكر الماركسي وبالحرية والإنسان لم يكن غريبًا عن فكرة أن قيمة الفكر لا تُختبر في جمال صياغته وحده، بل في علاقته بالواقع وقدرته على التأثير فيه.

في الفكر الماركسي، تحتل الممارسة والفعل الإنساني مكانة أساسية؛ فالأفكار لا تنفصل عن شروط الحياة المادية والاجتماعية، ولا تكتمل دلالتها بمجرد تداولها في الخطاب. ومن هذا المنظور، يمكن أن نقرأ نقد سبيتي لتنميق الكلام بوصفه دعوةً إلى تجاوز البلاغة الشكلية نحو الفعل، وإلى ألا يصبح القول بديلًا عن العمل أو ستارًا يحجب غياب الإنجاز.

وهنا تظهر مفارقة جميلة في شخصية الشاعر: إنه يعشق اللغة إلى حدّ الافتتان بها، لكنه يرفض أن يتحول هذا العشق إلى اكتفاءٍ بالكلام. إنه يريد للكلمة أن تكون جميلة، نعم، لكنه يريد لها أيضًا أن تكون ذات معنى، وأن تظل متصلة بحياة الإنسان وواقعه.

ولعل هذه المفارقة هي إحدى أهم نقاط الالتقاء بين شاعرية سبيتي **وفكره الإنساني**: فالجمال عنده لا ينبغي أن يعزل الإنسان عن العالم، بل أن يوقظه على مسؤولياته تجاهه.

سادسًا: اللغة بين الحرية والأسر؛ المفارقة الوجودية

تتعمق هذه المفارقة في البيتين التاليين:



"أغرتْهُ يسبحُ في الرؤى طربًا ومذْ
أسرَتْ به أخفتْ عليه مكانَهُ"

"ألهاهُ عن دنياهُ سرُّ مجازِها
أنساهُ سحرُ بديعِها أوطانَهُ"

لقد كانت اللغة في بداية القصيدة وسيلةً لإحياء اليابس، فإذا بها تصبح قادرة على إبعاد الإنسان عن واقعه. والمجاز الذي يفتح آفاق الخيال قد يتحول إلى حجاب يحجب صاحبه عن المكان الذي ينتمي إليه.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

إنها مفارقة دقيقة: اللغة تحرر الإنسان من ضيق الواقع، لكنها قد تستغرقه في عالمها حتى تنسيه واجباته تجاه ذلك الواقع.

وهنا يمكن أن نعود إلى سؤال الحرية، وهو سؤال يحتل مكانة أساسية في الوجودية، كما يحتل مكانة مركزية في الفكر الإنساني الذي آمن به سبيتي.

فالإنسان لا يتحرر بمجرد أن يتخيل الحرية، ولا بمجرد أن يتحدث عنها؛ إنما تتجلى حريته في اختياراته وممارساته، وفي قدرته على مواجهة القيود التي تحدّ من وجوده.

ومن هنا تقترب القصيدة من أسئلة جان بول سارتر حول مسؤولية الإنسان عن اختياراته، ومن تأملات ألبير كامو في علاقة الإنسان بالعالم وبالقيود التي يكتشفها في وجوده. لكن خصوصية سبيتي أنه لا يطرح هذه الأسئلة في صورة فلسفية مجردة، بل يجعل اللغة نفسها ميدانًا لتجسيدها.

ويبلغ النص ذروته في خاتمته:

"يرجو التحرّرَ في السما لكنَّهُ
في الأرضِ يعشقُ قيدُهُ سجّانَهُ"

هذان الشطران يختصران **جوهر المفارقة** التي بنت القصيدة عالمها عليها .فالإنسان يتطلع إلى السماء، إلى الحرية والاتساع والانعتاق، لكنه يظل في الأرض مشدودًا إلى قيده، بل قد يصل به الأمر إلى أن يعشق ذلك الذي يسجنه.

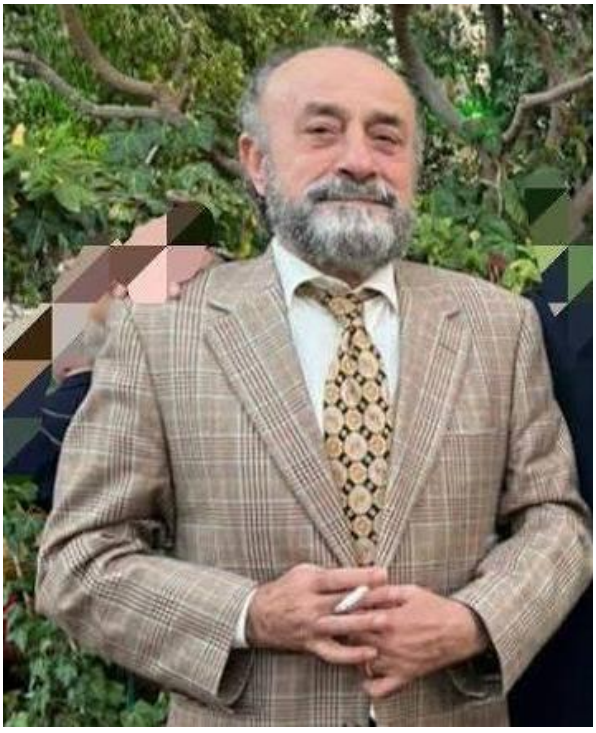
ولعل هذا البيت يكتسب، في ضوء إيمان سبيتي بالحرية والإنسان، أفقًا أوسع من حدود الاستعارة اللغوية. فالقيد قد يكون قيدًا فكريًا أو اجتماعيًا أو سياسيًا، وقد يكون قيد العادة أو الخوف أو الوهم. والسجّان قد لا يكون دائمًا شخصًا آخر؛ فقد يكون منظومةً اعتادها الإنسان، أو فكرةً استسلم لها، أو واقعًا ألفه حتى صار الدفاع عنه جزءًا من وجوده.

وهنا تبرز مفارقة الإنسان الذي ينشد التحرر، لكنه قد يتشبث بما يقيّده. إنه يرفع عينيه إلى السماء، لكنه لا يغادر الأرض التي صنع فيها سجنه.

إن هذا التناقض يلامس مفهوم الاغتراب في الفكر الماركسي؛ فالإنسان قد يجد نفسه منفصلًا عن قدرته على الفعل، وعن نتاج عمله، وعن إنسانيته ذاتها، حين تتحول الظروف المحيطة به إلى قوى تسيطر عليه بدل أن تكون في خدمته. كما يلامس سؤال الحرية في الفلسفة الوجودية: هل يختار الإنسان حياته بوعي، أم يستسلم لقيود يصنعها أو يعتادها؟

ومع ذلك، لا ينبغي أن نجزم بأن سبيتي قصد في هذا البيت تحديدًا معنى سياسيًا أو ماركسيًا بعينه. إنما نقرأه في ضوء إيمانه بالحرية والإنسان، فنكتشف أن صورته الشعرية تحتمل **أبعادًا تتجاوز اللغة** إلى الوجود الاجتماعي والإنساني.

ولعل جمال هذا الختام أنه لا يمنحنا إجابة نهائية، بل يتركنا أمام سؤال مفتوح: **هل يتحرر الإنسان حقًا إذا ظل يعشق قيده؟** وهل تكفيه السماء التي يحلم بها إذا لم يجرؤ على تغيير الأرض التي يعيش عليها؟



سابعًا: مصطفى سبيتي؛ شاعر اللغة والإنسان

إذا جمعنا خيوط هذه القصيدة، وجدنا أننا أمام شاعر لم يكتفِ بالاحتفاء باللغة العربية، بل جعلها مدخلًا إلى التأمل في **الإنسان والواقع والحرية.**

فهو يبدأ من الحرف، ومن أريج الكلمة وموسيقاها، ثم يفتح أمامنا أبواب الطبيعة والبحر والنجوم. ويأخذنا إلى بحور الشعر وأوزانه، وإلى ضرورة المعرفة والتمكن قبل الإبداع. ثم يفاجئنا بنقد الاكتفاء بالقول، ويضعنا أمام سؤال العلاقة بين الجمال والفعل، وبين الحرية والقيد.

إن هذا المسار ليس انتقالًا عشوائيًا من موضوع إلى آخر؛ بل هو بناء شعري وفكري تتطور فيه صورة اللغة من كونها مصدرًا للجمال إلى كونها اختبارًا لعلاقة الإنسان بذاته والعالم.

وهنا تتجلى خصوصية مصطفى سبيتي: فهو **شاعر يعشق اللغة، لكنه لا يريد أن تكون اللغة سجنًا للإنسان؛ ومفكر يؤمن بالحرية، لكنه يدرك أن الإنسان قد يصبح أسيرًا حتى لأجمل ما يحب.**

لقد جمع في شخصيته بين الاعتداد الشعري والالتزام الإنساني، وبين فتنة الحرف وضرورة الفعل. وهذا ما يجعل قراءة قصيدته مناسبة لاستحضار شخصه، لا بوصفه شاعرًا بارعًا فحسب، بل بوصفه إنسانًا حمل أسئلته الفكرية إلى داخل قصيدته.

خاتمة: بين الجناح والقيد

رحل مصطفى سبيتي، لكن قصائده تتركنا أمام سؤال يتجاوز حدود اللغة والأدب: ما قيمة الجمال إذا لم يوقظ فينا

إرادة الحياة؟ وما جدوى أن نمتلك لغةً قادرة على أن تكسو اليابس زهرًا، إذا لم نستطع أن نمنح واقعنا شيئًا من ذلك الاخضرار؟

لقد أحب العربية حتى رأى فيها بحرًا لا تُدرك قيعانه، وسماءً تتلألأ نجومها في نظمها، ومرجانًا يختبئ في نثرها. أحبها كما أحب المتنبي، وكما أحب فرسان الكلمة الذين جعلوا من اللغة ميدانًا للإبداع والاعتداد.

لكنه كان، في الوقت نفسه، واعيًا إلى أن الجمال قد يصبح فتنة، وأن القول قد يتحول إلى قيد، وأن الإنسان قد يطلب الحرية بلسانه فيما يظل أسيرًا في أفعاله.

إن مصطفى سبيتي لم يكتب قصيدة في جمال العربية فحسب؛ بل كتب قصيدة عن الإنسان الذي يبحث عن نفسه في اللغة، وعن الشاعر الذي يجد في الكلمة عالمًا أرحب من العالم، ثم يكتشف أن عليه، رغم كل شيء، أن يعود إلى الأرض.

وهنا تكمن شاعرية الراحل وفرادته: لقد أحب اللغة إلى الحد الذي جعله يرى جمالها وسحرها، وإلى الحد الذي جعله يدرك خطر الاستسلام لهذا السحر.





ولعلّ **أجمل وفاء نقدّمه له اليوم** ألا نكتفي بالإعجاب بكلماته، بل أن نصغي إلى ما وراءها من **أسئلة**، وأن نقرأ في عشقه للعربية إيمانًا بجمال الإنسان، وفي نقده للاكتفاء بالكلام دعوةً إلى الفعل، وفي حديثه عن القيد تذكيرًا **بأن الحرية لا تكتمل ما لم تصبح ممارسةً في الحياة.**

فليست اللغة قيدًا حين تمنحنا أجنحة، وليست حريةً حين تمنعنا من مغادرة أسرها. وبين الجناح والقيد، كان مصطفى سبيتي شاعرًا يبحث عن الإنسان في القصيدة، وعن القصيدة في أعماق الإنسان.

رحم الله مصطفى سبيتي، "متنبي القرن الحادي والعشرين"؛ بقيت كلماته شاهدًا على عشقه للعربية، وبقيت قصيدته تذكّرنا بأن أجمل ما في اللغة ليس ما تمنحنا إياه من قدرة على الكلام، بل **ما توقظه فينا من قدرة على التفكير والحلم والفعل والتحرر.**

تبقى الكلمة، ويبقى الإنسان، وتبقى الحرية أفقًا لا يكتمل إلا بالسعي إليها.

مجلة أدبية ثقافية

سيّدُ الشرفةِ الأعلى
إلى صديقي مصطفى سبيتي



بقلم: مؤسس ورئيس حبر أبيض أ. مردوك الشامي

كم كنتَ تحفرُ صمتَ الرملِ والأفقا ... وتحضنُ الشّوكَ كيما تنثني حبقا
وكنتَ ترتقُ شرخَ الأرضِ تحرسُها ... من الثعابين ، تعطي الصوتَ والحدقا
وكنت تمشي وماءَ النهر في قلقٍ ... ما أصعبَ الحبّ لما يرتوي قلقا
هم أبعدوك عن الأرض التي عشقتْ ... خطاكَ قمحاً ، فمن كان الذي عشقا؟
ظلٌّ لطفلٍ جنوبُ العِزّ يحضنهُ ... أم غضبةُ الليث لما شِعرَه امتشقا
حرفٌ من التربة الحمراءِ تحضنُها ... سحائبُ الغوثِ لما أُدْمِيَتْ عُنقا
كأسٌ من الخمرِ مكسورٌ ودالية ... كانت مع الحقلِ تسقي الأرملاتِ تقى
كم كنتَ تمنحُ ليلَ الصمتِ أغنيةً ... أعلى مقاماً من البدر الذي سُرقا
لم يعلنوكَ رسولاً كنت ذا سعفٍ ... وأكرمُ الماء لو كلّ البِلاد سَقى
أعطيتَ للشّعر سلطاناً ومملكةً ... قد كان همساً، على أوراقك انبثقا
فصار يشبهُ سكيناً ، ونورسةً ... أحيانَ يذبحُ، لكنْ دائماً رَتقا
يا سيّدَ الشرفةِ الأعلى ، ولاسكنٌ ... سكناكَ بيتَ القصيد الحرّ قد نطقا
ما كنتَ تقبلُ أوثاناً لنعبدَها ... رفعتَ فأسكَ حتى يأسُنا انعتقا
يا آخرَ الشعر، صار الشعرُ مهزلةً ... والشاعرون أباحوا الحرفَ والشدقا
والأنقياءُ عصافير يلاحقُها ... كيدُ الطغاةِ ، وأضحى خبزُهمْ دَبقا
أدركتَ قبل أفولِ الحقّ خيبتنا ... فرُحتَ تنقذ بالأشعار من غرقا
ورحتَ تلطمُ وجهَ العار تدفعهُ ... نحو الجنونِ، وكم أتعبتَها الطرقا
قُسّمتَ ألفاً من الأوجاع في وطنٍ ... كم كنتَ ترجوهُ كيما يهجرُ النفقا
وقلتَ بالشعرِ، ما لم يبتدع زمنٌ ... من البطولاتِ قلتَ العزَّ والألقا
وكنتَ وحدكَ رغم السيل منفرداً ... ما همّ تزرعُ خيراً والحصادُ شقا
ماهم تمشي على جمرٍ لتطفئها ... تلك البراكينَ لما أشبعتْ مَلقَا
كم كنتَ للشعرِ حين الشعرُ غادرنا ... ليمسحَ الجوخ بلاّطاً لمن سَبقا
لقياكَ عَرشٌ لأهل العزّمرتفعٌ ... فوق الجنوبِ ودمع النائحاتِ لِقا
ما كنت تتعبُ ، نحن الذلُّ أتعبَنا ... فاصرخْ بصوتكَ قوموا واشتعلْ عَبقا
إنّا على الدربِ محرومون من أملٍ ... وما تركنا لشعرٍ ثائرٍ رَمقا
يا أصدقَ الحبرِ، كم علّيتَ قافيتي ... كنتَ الصدوقَ ، وهذا الموتُ ما صدقا

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

مصطفى سبيتي : قصيدة الجنوب الخضراء.

بقلم : أ. زلفا أبوعلي



حمل اللغة في ذاكرته ، وظلّ وفيًا للقصيدة العربية ، فغدا شعره هُوّيته وهوايته ...

حمل قريته في قلبه ، واحتضن الجنوب في أبياته ، في حكايا الناس ورائحة التراب ، وأغصان الزيتون ، في المقاومة والألم والأمل ...

حمل شعر أبي الطيب المتنبي في وجدانه ، فحفظ شعره وأسكنه كتابًا بعنوان : "شرح ديوان **أبي الطيب المتنبي"**، ارتبط اسمه بالبحث في العروض والقافية واللغة حتى لُقّب **بـ"حافظ المتنبي".**

تمسّك سبيتي بالقصيدة العمودية والتفعيلة ، والتزم بموسيقى الشعر العربي ، مؤمنًا بأنّ للايقاع قدرة على منح الكلمة حياة وقوة ، كتب الشعر وكتب الرواية ، كتب "سَبَل القوافي" **و"براعم على حطب الخليل"** وغير ديوان شعري ، أما عنوان روايته فكان **"طفران وارلي"** وتتناول تفاصيل الحياة والإنسان بأسلوب يجمع بين السرد والتأمل الفلسفي .



عاش وفيًّا للكلمة ، وفيًّا للّغة ، واستمرّ عاشقًا لإيقاع الحروف ، وارتبط اسمه بالجنوب ارتباطًا وثيقًا ، فجعله سؤالًا مفتوحًا عن الهُوّية والكرامة والذاكرة والإنسان والتشبث بالأرض والقدرة على البقاء ، فكانت قصيدته بيتًا حين ضاقت البيوت ، وكان شعره ذاكرة وطنٍ وصوت شعبٍ آمن بالحرية والكرامة... وسيبقى حاضرًا في القلوب ، سيبقى تجربة أدبية جمعت الشعر باللغة ، واللغة بالتراث ، والتراث بالحاضر ، والحاضر بالإنسان ... سيبقى حاضرًا في القصائد ، في الكتب وفي ذاكرة الجنوب ، سيبقى شاهدًا ملكًا على لبنان الحضارة ، على جيل جعل من الكلمة مساحة للمقاومة والحلم ، ومن القصيدة بيتًا للروح ، سيبقى قصيدة الجنوب الخضراء ، سيبقى اسمًا خالدًا في ذاكرة الأرض ، فبعض الشعراء لا يغادرون.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

مصطفى سبيتي... حين تتحدث المحبة بعد الرحيل

بقلم : الصحافية سارة حاطوم أبي فرج



استوقفتني كلمات الإعلامية لوركا سبيتي في رثائها والدها، الشاعر مصطفى سبيتي، لا بما تحمله من وجع الفقد فحسب، بل بما تكشفه من طبيعة الصدمة الأولى أمام الموت؛ تلك اللحظة التي يرفض فيها القلب أن يصدّق ما أقرّه العقل.

تقول:

«الناس عم بيقولوا مات،
وأنا مبارح كنت عنده،
وما قال لي: بكرا بدّي موت.
معقول ما مات؟
يمكن بس ملّ من الحكي،
ولما صار الحكي سكوت،
فتح باب خياله وفات.
أبي الشاعر عاد إلى التراب».

تبدو لوركا وكأنها تستند إلى ذاكرة الأمس لتقاوم حقيقة اليوم. كيف يموت مَن كان صوته جزءًا من الحياة؟ وكيف يتحوّل الحضور إلى غياب، بينما لا يزال القلب متمسّكًا بتفاصيل اللقاء الأخير؟

إنها لحظة الإنكار التي تعقب الصدمة؛ حين يعجز العقل عن استيعاب ما جرى، وتحتاج النفس إلى وقت كي تدرك أنّ مَن كان حاضرًا في تفاصيل الحياة اليومية لن يعود، وأنّ الأمس الذي نتمسّك به لن يتكرّر بالطريقة نفسها.

أستعيد لقائي الأول بالشاعر مصطفى سبيتي في معرض بيروت للكتاب عام **2025**، يوم كنت أوقّع كتابي الأول **«صفعة قلم»** في جناح دار البيان العربي، إلى جانب جناح اتحاد الكتّاب اللبنانيين.

كان في وجهه وقار يسبق كلماته، وفي حضوره هدوء يليق برجلٍ يعرف للكلمة عن عنوان الكتاب وما يحمله من دلالات، ثم أخذ يتصفّحه بهدوء، كأنّه يريد أن يعبر من وزنها. اقترب مني وأنا أوقّع النسخ، وسألني عن الغلاف، وعمّا تخبّئه الصفحات.

لم يكن اللقاء طويلًا، لكنّ تلك الدقائق بقيت في ذاكرتي؛ فقد منحني وقته واهتمامه، وتعامل مع كتابي، وأنا في بداياتي، بفضول قارئ يحترم الكلمة. لم أكن أعلم يومها أنّ هذا اللقاء العابر سيعود إلى ذاكرتي بعد رحيله، محمّلًا بمعنى مختلف.

غير أنّ ما استوقفني أكثر في الحديث عنه كان ما روته ابنته لوركا عن اكتشافها أباها من جديد بعد وفاته. فقد عرفته أبًا وسندًا وملاذًا، لكنّ شهادات الناس وحكاياتهم كشفت لها جوانب أخرى من شخصيته، فازدادت فخرًا به، وأدركت أنّ صورته في ذاكرة الآخرين أوسع مما عرفته في إطار العلاقة العائلية.

في هذه الشهادة ما يتجاوز الحزن الشخصي. فالإنسان لا يُرى من نافذة واحدة؛ لكلّ مَن عرفه حكاية معه، وموقفًا لا يعرفه الآخرون، وذكرى تحتفظ بجانب من شخصيته. وقد يحمل المرء في حياته أثرًا لا يدرك حجمه، لأنّه لا ينتظر مقابلًا لعطائه، ولا يعرف دائمًا ما تتركه كلماته وأفعاله في نفوس مَن يلتقيهم.

وحين يرحل، تتكاثر الشهادات وتظهر تفاصيل لم تكن مألوفة حتى لأقرب الناس إليه. عندها لا يتغيّر الماضي، بل تتّسع معرفتنا به؛ فنكتشف أنّ وراء الصورة التي ألفناها حكايات أخرى صنعتها علاقاته ومواقفه وأثره في محيطه.

ولعلّ من أوجع ما في الرحيل أنّه يغلق باب الأسئلة التي لم نطرحها، والحكايات التي لم تتح لنا فرصة سماعها. لكنّ محبة الناس تفتح، ولو متأخرة، نافذة على ما لم نعرفه؛ نافذة لا تعوّض الغياب، لكنها تمنح الذكرى أبعادًا جديدة.

من هنا، تصبح شهادة الإعلامية لوركا سبيتي أكثر من رثاء ابنة لأبيها؛ إنها تأمّل في الأثر الذي يتركه الإنسان خارج حدود عائلته، وفي ما يبقى منه حين يتولّى الآخرون حفظ مواقفه وكلماته وصورته في الذاكرة.

أعود إلى مشهد معرض الكتاب: رجل وقور يقترب من كاتبة توقّع كتابها الأول، يسأل عن عنوانه ويتصفّح صفحاته. لم أكن أعرف أنّ هذا اللقاء البسيط سيصبح جزءًا من ذاكرتي عنه، وأنّني سأستعيده يومًا لأكتب عن رحيله. وربما تكمن قيمة بعض اللقاءات في أنّنا لا ندرك معناها إلا بعد أن يمنحها

الزمن بُعدًا آخر.

شاعرٌ جعل القصيدة موقفًا

لم يكن مصطفى سبيتي شاعرًا عابرًا في المشهد الثقافي اللبناني؛ فقد جمع بين نظم الشعر والبحث اللغوي والاشتغال على التراث، وظلّ وفيًّا للقصيدة العمودية، مع انفتاحه على قصيدة التفعيلة. ومن أبرز أعماله الشعرية **«براعم على حطب الخليل»**، و**«سَبَل القوافي»**، و**«أرَج الروي»**، إلى جانب كتابه **«شرح ديوان أبي الطيب المتنبي»** الذي يكشف عمق صلته باللغة وشغفه بالشعر العربي.

ولم تكن قصيدته مجرّد احتفاء بالوزن والقافية، بل حملت أيضًا انشغالاته بالإنسان والوطن والمدينة، كما في قصيدته **«لبيروت الثكلى»**.وفي أحد أبياته من ديوان **«أرَج الروي»**، يقول:

«كم قد نقشتُ على الرمال قصائدي
فتفرّق القرّاء... إلا الريحُ»

كأنّ هذا البيت يستحضر، من حيث لا يدري قارئه، سؤال الأثر الذي يبقى من الكتابة بعد مرور الزمن. فالقصيدة قد تبدو نقشًا على رمال متحوّلة، لكنّ ما يلامس الوجدان لا تمحوه الريح بسهولة؛ وربما وربما كانت محبة الناس التي أحاطت بالشاعر بعد رحيله شاهدًا على أنّ بعض الكلمات تجد طريقها إلى الذاكرة، حتى حين يغيب صاحبها.

خليفة المتنبي

لم يكن هذا البعد التأملي في شعر سبيتي غريبًا عن علاقته بأبي الطيب المتنبي. فقد كان شديد التعلّق بالشاعر العباسي، حافظًا لقصائده، ومقيمًا في لغته، حتى إنّ بعض محبيه أطلقوا عليه لقب «خليفة المتنبي».

ولم يكن مجرّد قارئ لشاعر قديم، بل شاعرًا وجد في المتنبي نموذجًا للكلمة التي تحمل موقفًا، وللحكمة التي تنبع من تجربة إنسانية قاسية. ومن هنا يُفهم لماذا اشتغل على شرح ديوان أبي الطيب؛ فالمتنبي عنده ليس شاعر فخرٍ ومدح فحسب، بل صاحب وعي بالزمن والنفس والمصير.

حين يقول:

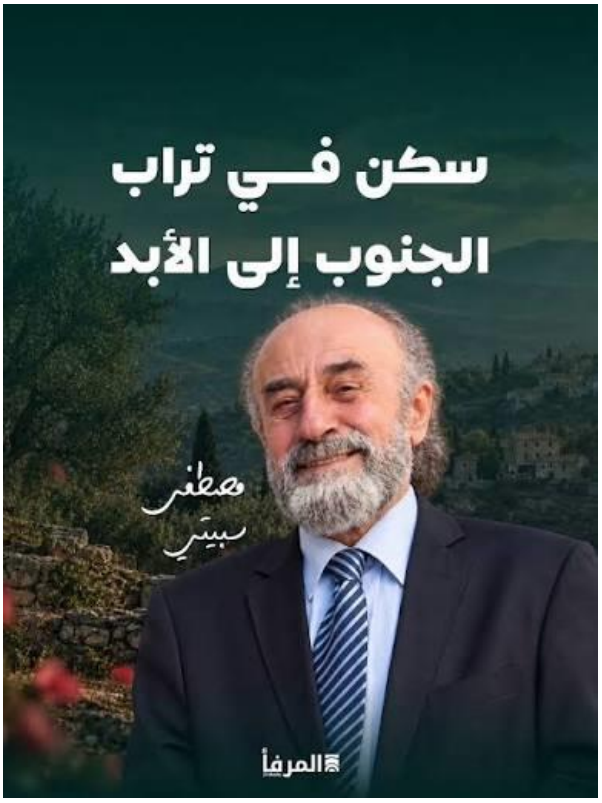
ومن يتهيّب صعودَ الجبال
يعش أبدَ الدهر بين الحفر

فإنه لا يقدّم نصيحة في الشجاعة، بل يطرح خيارًا وجوديًا: إمّا أن يواجه الإنسان الصعود ويقبل كلفته، وإمّا أن يبقى في الأمان الظاهري أسيرَ الحفر والقيود.

وهذا المعنى قريب من عالم سبيتي؛ فالجنوب في شعره ليس جغرافيا فحسب، بل جبلٌ يُصعَد رغم الحرب والنزوح والفقد. وكما جعل المتنبي من الكبرياء موقفًا أمام الزمن، جعل سبيتي من القصيدة موقفًا أمام النسيان.

رحم الله الشاعر مصطفى سبيتي، الذي حفظتُ من لقائي به صورة أولى، ثم جاءت شهادات محبّيه لتمنحها عمقًا إضافيًا. ولعلّ أجمل ما يتركه الإنسان وراءه أن يكتشف أبناؤه، من خلال محبة الآخرين، أنّ أثره امتدّ إلى قلوب لم يعرفوا جميع تفاصيلها، وأنّ ما زرعه في حياته ظلّ ينمو بعد غيابه.

فبعض الناس لا نكتشف اتّساع أثرهم إلا بعد رحيلهم؛ حين تتكلّم المحبة، وتروي عنهم ما لم تتّسع الحياة لقوله.



مجلة أدبية ثقافية

مجلة نوافذ - العدد الثامن - تشرين الثاني 2026

بقلم: أ. أنجي ملاعب

أبو الطيب المتنبي العصر، هكذا لُقب **الشاعر والمفكر مصطفى سبيتي.**

كان ينطق بلسان المتنبي ويتغنى بشعره، فلا تمرُّ جلسة إلا ويجود على الحاضرين بصوت فاق جاذبية الأرض، كأنه المتنبي حاضرٌ بيننا .

عاش حرّاً أبيًّا، يقول كلمته بشجاعة وضمير. دافع عن الحق والمظلومين، مطالبا بحق الفقير وحقوقه، حفاظا على كرامة المواطن.

حمل على عاتقه الكلمة، كتب بضميره ونطق بالحق.

حين يكتب قولا أو شعراً لا بدّ أن تكون هناك رسالة ذاتُ هدفٍ إنساني وأخلاقي.

كتب الوجع بشتى أشكاله، كتب الوطن كمواطن له حق العيش فيه بكرامة وعز. كتب عن الإنسان وحقوقه الوطنية والاجتماعية والإنسانية. كتب بيروت قصائد، وكتب الجنوب ملاحماً، فكانتا الأحبَّ إلى قلبه.

أن تختصر شاعرا وفيلسوفا بكلمات مختصرة قد لا توفيه حقه، كيف تختصر وطنا بجمال فصوله وطبيعته الخلاقة؟ إنه كالنهر لا يتوقف ماؤه، إنه كالجبال ثابت في رأيه، مدهش في فلسفته، شاهق في أعماق ذاته.

حين تلتقيه سيمر في أعماق فكرك سؤال: كيف لذاكرة إنسان أن تحفظ كل هذا؟ كم جيجا مساحة ذاكرته؟

حفظ القرآن الكريم وإعرابه، حفظ المتنبي وشرحه، حفظ ألفية ابن مالك، ألفًا ومئتي بيت شعر. حفظ شعراء العرب في كل العصور، حفظ التاريخ العربي والغربي، حفظ جغرافية الأرض وكواكبها، حفظ الفلاسفة وفكرهم، حفظ الماركسية فطابقت أفكاره، وكتب فلسفته العميقة.

كتب الشعر العمودي بشتى أشكاله .

من يعرف بحجم الذاكرة وعقل الإنسان يعرف أنه سابق عصره بإنجازاته الفكرية والشعرية والمعرفية، كأنه طوى الزمن وسبقه.

تخرج المصطفى من كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية، وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون. لكنه عشق اللغة العربية وحفظ معاجمها.

ولد في **29-3-1952** في بلدة كفرصير جنوب لبنان.

وبقي الجنوبُ في قلبه العشق الأول والهاجس والوجع الأخير.

وعلى الرغم من تفوقه وتفرده فكرا وشعراً لم يكن محباً للألقاب، ولا طامحاً إلى الجوائز، كانت جائزته الكبرى أن يقول قلبه بكل شفافية وصدق.

ولعل مصطفى من بين شعراء قلة ربط القصيدة



بالموقف وربط الكلام بالفعل، فهو حمل القلم، كما حمل البندقية في شبابه، فكان مقاوما لماحاً وأصيل الجذور، وهو أنشأ عائلة مبنية على حب الوطن والأدب، فكان بيته يضم شاعرين حداثيين هما لوركا وفيدال.

مصطفى سبيتي الذي عرف بتواضعه، إن دخل المجالس أدى التحية والتقدير للصغير قبل الكبير، وعرف عن نفسه مصطفى سبيتي دون أي لقب. نعم، من تعرف على الشاعر مصطفى سبيتي سيعرف التمييز بين شاعر وآخر.

كان من أسمى صفاته التواضع، وأول هدية تتلقاها منه محبته التي يقدمها من القلب، وضحكته التي ترافقه في حديثه الشيق والممتع.

ترك إرثا ثقافيا كبيرا، له عدة مؤلفات من أهمها وأشهرها "شرح ديوان المتنبي"، و"جذور المكيافيلية في كليلة ودمنة". وكان آخرها كتاب شعر "وداعًا عروض".

لكن أثره الأكبر أنه كانَ المعلمَ والمرشد لكثيرين من الشعراء والشاعرات، فتتلمذوا على يديه ، وكانوا مريديه إيماناً بأنه المعطاء والنبع الذي لا ينضب.

ستفتقده الساحات الثقافية والاجتماعية، ففقدان شاعر وفيلسوف كبير خسارة للوطن أجمع.

قد يكون غاب جسدا، لكن روحه حية وستبقى حية مدى الزمان.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

مصطفى سبيتي... شاعرٌ حمل الجنوب في قلبه، وجعل من اللغة بيتًا لا ينهدم

سيرة حياةٍ امتزج فيها الشعر بالفكر، والوجدان بالموقف، وانتهت برحيل الجسد وبقاء الكلمة. ليس من السهل أن نكتب عن شاعرٍ عاش في حضرة اللغة، واتخذ من القصيدة مساحةً للتعبير عن الإنسان والوطن والتحوّلات التي عصفت ببلاده. فبعض الشعراء يتركون خلفهم دواوين، وبعضهم يتركون تجربةً فكرية وإنسانية تتجاوز حدود الكتب، لتصبح جزءًا من ذاكرة الثقافة والمجتمع. ومن هؤلاء الشاعر والأديب اللبناني **مصطفى سبيتي**، الذي رحل في أيلول عام 2026، تاركًا وراءه تجربةً أدبية ارتبطت بالجنوب اللبناني،وبالتراث العربي، وبحياةٍ لم تنفصل فيها الكلمة عن الموقف.

من كفرصير بدأت الحكاية

وُلد مصطفى سبيتي في بلدة كفرصير، في قضاء النبطية جنوب لبنان، ونشأ في بيئةٍ كان للغة والشعر فيها حضورٌ خاص. وقد بقي الجنوب جزءًا أصيلًا من هويته ووجدانه، لا مجرد مكانٍ وُلد فيه، بل ذاكرةً رافقته في كتاباته وتأملاته ومواقفه.

عاش سبيتي في مرحلةٍ لبنانية مثقلة بالتحوّلات الاجتماعية والسياسية والحروب، وشهد ما تركته هذه الأحداث من آثارٍ في الإنسان والمكان. وقد انعكست تلك التجارب في نظرته إلى الحياة، وفي اهتمامه بقضايا الناس، وفي ارتباطه بالأرض والذاكرة والهوية. ولم تكن علاقته بالأدب علاقة شاعرٍ يكتفي بجمال الصورة والإيقاع، بل كانت علاقة باحثٍ يسعى إلى المعرفة، وقارئٍ يتعمّق في أسرار اللغة العربية، ومثقفٍ يرى في الكتابة وسيلةً لفهم العالم والتعبير عن قضاياه.

عائلته... امتدادٌ للكلمة والإبداع

كان مصطفى سبيتي أبًا لشخصيتين ارتبط اسماهما أيضًا بالأدب والإعلام: الشاعر فيديل سبيتي، والشاعرة والإعلامية **لوركا سبيتي**. وفي هذه العائلة، لم تكن الكلمة مجرد وسيلة للتواصل، بل مساحةً للتعبير عن التجربة الإنسانية، ومجالًا تتقاطع فيه المشاعر والأفكار والذكريات. وقد كشفت المراثي التي كُتبت بعد رحيله عن جانبٍ عميق من علاقته بأبنائه؛ إذ لم يظهر الأب في كلماتهم بوصفه فردًا من العائلة فحسب، بل بوصفه رفيقًا في اللغة، ومعلّمًا، وشخصًا تتداخل معه ذكريات الحياة والأسئلة الفكرية.

ومن أكثر ما يلامس القلب في رثائه ما عبّرت عنه ابنته لوركا من دهشة الفقد، حين كتبت عن غيابه بلغةٍ تمزج الحزن بالشعر. كما حملت كلمات ابنه فيديل مشاعر الأبوة والصداقة معًا، في صورةٍ تختصر صعوبة وداع أبٍ كان



بقلم: أ. هدى مجيد حاطوم

أيضًا شريكًا في عالم الكتابة.

وهكذا، لم يقتصر إرث مصطفى سبيتي على مؤلفاته، بل امتد إلى أبنائه الذين حملوا بدورهم شغف الكلمة، كلٌّ في تجربته ومساره.

الشعر... فنٌّ وإتقانٌ ومعرفة

احتل الشعر مكانةً مركزية في حياة مصطفى سبيتي، وتميّزت تجربته بارتباطها الوثيق بالشعر العربي الكلاسيكي، ولا سيما القصيدة العمودية بما تقوم عليه من وزنٍ وقافيةٍ ودقةٍ لغوية.

كان شديد التعلّق بأبي الطيب المتنبي، شاعر الحكمة والكبرياء والتجربة الإنسانية، حتى ارتبط اسمه بلقب **(حافظ المتنبي)** في بعض الكتابات التي تناولت سيرته. ولم يكن هذا الاهتمام مجرد إعجابٍ بشاعرٍ كبير، بل تعبيرًا عن انشغاله باللغة العربية وطاقاتها، وعن رغبته في فهم أسرار البلاغة وبناء القصيدة.

وفي زمنٍ اتّسعت فيه أشكال الكتابة الشعرية الحديثة، حافظ سبيتي على صلته بالقصيدة الموزونة، من دون أن ينفصل عن قضايا عصره. فقد ظلّ الشعر عنده مجالًا للتعبير عن المشاعر والأسئلة والهموم الوطنية والإنسانية.

وتكشف تجربته أن الإبداع لا يقوم على الموهبة وحدها، بل يحتاج أيضًا إلى القراءة العميقة، والمعرفة بالعروض والقافية، والصبر على صياغة المعنى واختيار المفردة. فالقصيدة لديه لم تكن كلماتٍ تُلقى كيفما اتفق، بل بناءً لغويًا يحتاج إلى عنايةٍ وإحكام.

مؤلفاته... شغفٌ باللغة والتراث

ترك مصطفى سبيتي مجموعةً من المؤلفات الشعرية والفكرية التي تعكس تنوّع اهتماماته، ومن أبرزها:

(براعم على حطب الخليل): من مجموعاته

الشعرية التي تحيل في عنوانها إلى عالم الشعر والوزن العروضي.

(سَبَل القوافي): مجموعةٌ تؤكد حضوره في ميدان القصيدة العربية واهتمامه بإيقاعها.

(أرَج الروي): عملٌ يحمل في عنوانه صلةً واضحة بعالم القافية والنهايات الصوتية في الشعر.

(شرح ديوان أبي الطيب المتنبي): كتابٌ يكشف عمق اهتمامه بشاعرٍ شكّل أحد أبرز منابع شغفه باللغة والتراث.

(جذور المكيافيلية في كليلة ودمنة): دراسةٌ تتجاوز الشعر إلى القراءة الفكرية والنقدية للتراث.

وتدلّ هذه العناوين على أن سبيتي لم يحصر نفسه في جنسٍ أدبي واحد، بل تنقّل بين الشعر والبحث والدرس اللغوي. وقد جمع في تجربته بين شاعرٍ يصوغ المعنى بإيقاعه، وباحثٍ يتتبّع جذور الأفكار، وقارئٍ يعود إلى النصوص القديمة ليكتشف ما تحمله من دلالاتٍ متجدّدة.

كما كتب في موضوعاتٍ وطنية وإنسانية، وكان الجنوب وبيروت والذاكرة اللبنانية حاضرةً في رؤيته الشعرية. وفي قصيدته **(لبيروت الثكلى)**، ظهرت المدينة في صورة سفينةٍ مثقلة بالحزن، في تعبيرٍ عن علاقة الشاعر بمدينته وبالوطن الذي عاش أزماته وتحولاته.

من الشعر إلى الفكر والموقف

لا يمكن فصل تجربة مصطفى سبيتي عن السياق السياسي الذي عاش فيه. فقد عرف في شبابه الانتماء إلى منظمة العمل الشيوعي في لبنان، ثم اتخذ لاحقًا مواقف سياسية مختلفة، وأصبح من المدافعين عن سياسة حزب الله. وقد عكست هذه التحولات جانبًا من سيرة جيلٍ لبناني عاش تغيراتٍ كبيرة في الأفكار والتحالفات والظروف الوطنية. ومن هنا، لا تبدو تجربته مجرد سيرة شاعرٍ يراقب الأحداث من بعيد، بل سيرة مثقفٍ تفاعل مع زمنه، وانخرط في أسئلته وصراعاته.

ومهما اختلفت الآراء حول مواقفه السياسية، تبقى قراءة نتاجه الأدبي مدخلًا ضروريًا لفهم تجربته كاملةً، بعيدًا عن اختزالها في موقفٍ واحد أو مرحلةٍ بعينها.

فالشاعر، في نهاية المطاف، أوسع من عنوانٍ سياسي، وأغنى من أن تُختصر حياته في رأيٍ أو انتماء. وتظلّ أعماله المجال الذي يستطيع القارئ من خلاله أن يتعرّف إلى لغته وصوره في المشهد الثقافي اللبناني.

رحيله... حين خسر البيت وبقي بيت القصيدة

في التاسع عشر من أيلول عام 2026، غيّب الموت مصطفى سبيتي عن عمرٍ ناهز أربعةً وسبعين عامًا، بعد صراعٍ مع المرض، تاركًا حزنًا في عائلته وبين محبيه والوسط الثقافي اللبناني.

وكانت السنوات الأخيرة من حياته قد حملت خسارةً قاسية، بعدما دمّرت غارة إسرائيلية منزل العائلة في الضاحية الجنوبية لبيروت، وضاعت معه مكتبةٌ تضم كتبًا وأوراقًا وذكرياتٍ ومسودات تراكمت عبر سنواتٍ طويلة.

ولم تكن خسارة المكتبة خسارة مكانٍ مادي فحسب؛ فالمكتبة بالنسبة إلى الكاتب جزءٌ من سيرته، تحتفظ بآثار قراءاته وملاحظاته وأوراقه، وبأشياء لا يمكن تعويضها بسهولة.

هكذا، واجه الشاعر في أواخر حياته مفارقةً موجعة: رجلٌ بنى عالمه بالكلمات، ثم شهد ضياع مكانٍ كان يحتضن الكتب والذاكرة. لكن ما كُتب ونُشر، وما بقي في ذاكرة القرّاء، ظلّ شاهدًا على تجربةٍ لا تختصرها خسارة منزلٍ أو مكتبة.

لقد رحل الجسد، أما القصائد والكتب فبقيت قادرةً على فتح أبواب تجربته أمام أجيالٍ جديدة من القراء.

إرثه الفني والثقافي... ما الذي يبقى من الشاعر؟

إن إرث مصطفى سبيتي لا يُقاس بعدد مؤلفاته وحده، بل بما تمثّله تجربته من صلةٍ بين الشعر العربي وتراثه، ومن إصرارٍ على التعامل مع اللغة باعتبارها معرفةً وفنًا في آنٍ واحد.لقد تمسّك بالقصيدة العمودية، واشتغل على الوزن والقافية، واهتم بالمتنبي والتراث اللغوي، لكنه ظلّ في الوقت نفسه ابن بيئته وزمنه، يحمل أسئلة الجنوب وقلق الوطن وتقلّبات الحياة في نصوصه ومواقفه.

كما أن امتداد حضوره إلى أبنائه، وإلى ما كُتب عنه من مراثٍ وشهادات، يؤكد أن رحيل الأديب لا ينهي علاقته بالعالم. فكلّ قراءةٍ جديدة لقصيدةٍ من قصائده تعيد فتح حوارٍ معه، وكلّ عودةٍ إلى كتبه تمنح تجربته فرصةً أخرى للحضور.

وقد تختلف الأذواق في تقييم شعره، كما تختلف القراءات في فهم مواقفه، لكن دراسة تجربته تظلّ جزءًا من قراءة المشهد



الثقافي اللبناني، بما حمله من تياراتٍ فكرية وتحولاتٍ أدبية وأسئلةٍ وطنية.

خاتمة: رحل مصطفى سبيتي، ولم ترحل القصيدة.

لم يكن مصطفى سبيتي شاعرًا يكتب ليملأ صفحات الدواوين فحسب؛ لقد عاش في عالم اللغة، ورافقته القصيدة في مراحل حياته، من الجنوب الذي وُلد فيه إلى بيروت التي احتضنت جانبًا من تجربته، وصولًا إلى رحيله.

ترك وراءه مؤلفاتٍ شعرية وفكرية، وذاكرةً عائلية وثقافية، وتجربةً تستحق أن تُقرأ في سياقها الأدبي والإنساني. وربما كانت المفارقة الأشدّ تأثيرًا في سيرته أن الحرب استطاعت أن تهدم بيتًا وتبدّد مكتبة، لكنها لم تستطع أن تمحو ما انتقل من تلك الحياة إلى صفحات الكتب وذاكرة الناس.

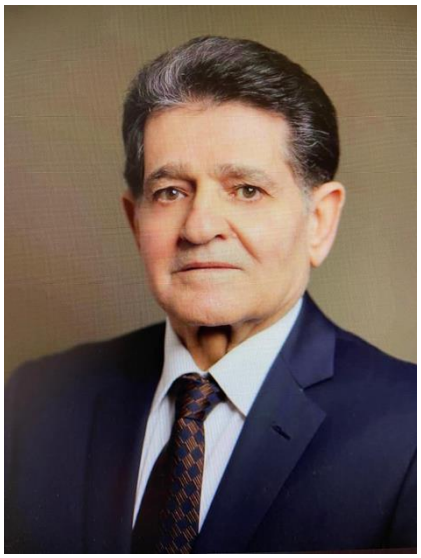
فالأمكنة قد تُدمَّر، والأوراق قد تضيع، والأجساد ترحل، لكن الكلمة التي تجد طريقها إلى القارئ تستطيع أن تعيش بعد صاحبها.

رحل مصطفى سبيتي، وبقي الجنوب في قصيدته، وبقي المتنبي في شغفه، وبقيت اللغة البيتَ الذي شيّده طوال عمره.

فالشاعر لا يُقاس فقط بما عاشه، بل بما يتركه في الآخرين من أثرٍ، وما يجعلهم يعودون إلى كلماته بعد غيابه.

رحم الله مصطفى سبيتي، وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما تركه من شعرٍ وفكرٍ وإبداعٍ جزءًا من الذاكرة الثقافية اللبنانية.





بقلم عميد النادي:
أ. جورج شوفاني

أخطاء لغويَّة شائعة

استعمال حروف الجر

"إلى" تستعمل للبعد والافتراق واللام "ل" للقرب والالتصاق

الخطأ	الصواب
- ذهبت لبيروت	- ذهبت إلى بيروت
- ما حاجتي إلى مساعدتك	- ما حاجتي لمساعدتك
- وهبتُ إليك المال	- وهبت لك المال
- دعاني له	- دعاني إليه
- دعا إليّ بالصحة	- دعا لي بالصحة
- يحتاج للمال	- يحتاج إلى المال
- يؤدي له	- يؤدي إليه
- أرسل للموظف	- أرسل إلى الموظف
- بادر للعمل	- بادر إلى العمل
- أصغى للمتحدث	- أصغى إلى المتحدث

استعمال حرف الجر "على"

الخطأ	الصواب
- خرج على القانون	- خرج عن القانون
- ينبغي على الطلاب	- ينبغي للطلاب
- ضحك على زميله	- ضحك من زميله
- حاز على المكافأة	- حاز المكافأة
- في شهر واحد قرأ كتابين على الأقل	- في شهر واحد قرأ كتابين في الأقل

مجلة أدبية ثقافية

نحو فجر جديد (قصّة قصيرة)

بقلم: أ. صفاء طربيه



وقفت وحيدة في غرفتها، الشاهدة على انكساراتها، أمام مرآتها، بجسدها الهزيل ووجهها الكئيب. أطالت النظر، محدّقة في معالمها، واستنكرت صورتها، وكأنّها ترى غريباً استوطن مرآتها.

أشاحت بصرها لتغوص في أعماق فؤادها، حيث تقبع ذكرياتها داخل صندوق افترش الغبار موطناً على سطحه، مدّت يدها محاولة فتحه، فتناثرت منه صورها، وتلألأ أمام ناظريها شبابها الذي سخر منها، وهزأ بطموحها الذي تدثر في غياهب النسيان بعد معركة داميةٍ مع عاداتٍ وتقاليد استسلمت لها صاغرة، فاذا بها تُقاد نحو عالم لا تعرفه ولا يشبهها، عالم يقزّمها ويمحو بريق حبّ الحياة في عينيها، فتتآكل رغباتها وتنهار يوماً بعد يوم.

أيقظها صوت مألوف اعتادت سماعه. إنّه صوت الموروث الذي دعاها سابقاً الى الانقياد والسير برفقة قطيعٍ، دون وعي برغباتها، لتجد نفسها اليوم مسلوبة الإرادة، تسير على خطى الأقدمين الذين ما انفكوا يُعيثون خراباً بها وبمجتمعها.

ردد عقلها صوتاً طالما كان خافتاً، لكنّه اليوم بدا واضحًا جليّاً، يأمرها بضرورة التحرر والانعتاق، والسير قدماً نحو آفاق لا يبلغها إلا من عقد العزيمة على تجاوز ماضٍ مغلوطٍ، لا تتكافأ تقاليده مع فكر اليوم وحضارته.

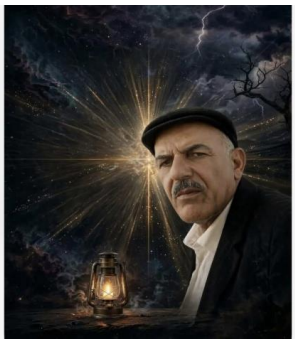
استعادت عزمها على حمل راية النصر، والانطلاق نحو توعية اليافعين، وبث الأمل في نفوسهم، لعلّه يشرق مع فجرٍ جديد.

انتصبت كشجرة وحيدة في صحراء قاحلةٍ، عازمة على الثبات في وجه رياح تعصف بكل ما حولها، وتبعثر ما تبقّى من صوتها، حتّى غدا صمتاً لا يتردد صداه. اختنق صوتها مرات ومرات، حين حاولت الرياح كسرها واقتلاعها، وإلقاء بقاياها في تراب لا ينبت سوى نسخٍ متشابهة. إلا أن جذورها عانقت التراب، وتشبتت به مستمدّة من أعماقه التصميم والعزيمة الصلبة والرغبة في التغيير، فصمدت رغم العواصف، حتّى نالت مرادها.

حين أطلّ ربيع جديد، وولدت براعم تحمل فكرا جديداً يبشر بمستقبل جميل.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

أُودِيسَّا الهَاوِيَة!



بقلم: أ. بن عيسى محمد
(الجزائر)

مُنذُ أَمَدٍ بَعيدٍ، وهوَ يَسْكُنُ كَهفَهُ العَميقَ... العَميقَ جِدًّا.
لَيسَ كَهفاً حَفَرَتْهُ الطَّبيعةُ، بَل كَهفٌ في داخِلِهِ
اِفْتَتَحَتْهُ الحَياة، وَنَسِيَتْ أَنْ تُغْلِقَهُ.
كانَ اللَّيلُ في بَدَاياتِهِ يَبْدو مَأْلُوفاً، قابِلاً لِلتَّعايُشِ معهُ أَو تَحَمُّلِهِ.
لَكِنَّ الهَاوِيَة كانَتْ شَيئاً آخَرَ... مُخْتَلِفاً تَماماً.
كانَتْ كائِناً لَهُ فَمٌ، وَعُيُونٌ مَفْتُوحَةٌ لا تَوْمِضُ،
وَقَلْبٌ ذُو مِخْلَبٍ، كائِناً يُطْعِمُ نَفْسَهُ مِن بَقايَا ذاتِهِ،
مِنَ المَعْنَى في داخِلِهِ، ومِنَ الفَرَحِ والأَهْواءِ والغِبْطَةِ والحُزْنِ والخَوْفِ والأَلَمِ.
كانَ يَسْمَعُها أحيانًا تقضِمُ ذِكْرَيَاتِهِ، أَو تَلْعَقُ خَيبَاتِهِ،
أَو تَمْضغُ الخَوْفَ الَّذي كانَ يَسْنُنُ ظِلَّهُ.
كانَ يُقنِعُ نَفْسَهُ أَنَّهُ يَسْتَطيعُ العَوْدَةَ إلى الخَارِجِ...
إلى «الأعْلى».
لَكِنْ هَيْهَات... هَيْهَات.
لَم يَكُنْ هُناكَ «أعْلى» أصْلًا.
كانَ وَهْماً اِخْتَرَعَتْهُ الهَاوِيَةُ كَي لا تَعْتَرِفَ أَنَّها وَحْشٌ وُلِدَ مِن أسْفَلِ العَوالِمِ في داخِلِهِ
في أَوَّلِ لَيْلَةٍ، كانَ يَحْمِلُ ما قلَّ مِن حُرُوفِ لُغَتِهِ وشَيْئاً قَليلاً مِن حِبْرِهِ،
كَي يُضيءِ جُدْرانَ الهَاوِيَةِ.
لَكِنَّ اللُّغَةَ كانَتْ تَتَساقَطُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ مِن أَنامِلِهِ.
كانَ لِسانُهُ جُرْحاً مَفْتُوحاً لا يَلْتَئِم، والكَلِماتُ تُطْفِئُ نَفْسَها إنْ لامَسَتِ الظُّلْمَةَ، كَأَنَّها تَعْرِفُ أَنَّ الظَّلامَ نَوْعٌ آخَرُ مِن ضَوْءٍ أَسْوَدَ أَوْسَعَ مِنها مَعْنًى.
كَمْ تَساءَلَ مِراراً: ما هِيَ الهَاوِيَةُ؟
أَمَكانٌ هِيَ؟ أَمْ سَيْرُورَةٌ زَمَنِيَّةٌ مُسْتَتِرَة؟ أَمْ حالَةٌ؟
أَمْ شُعُورٌ مُتَبَلِّدٌ بالخَوَاءِ المُفْجِع؟ أَمْ وُجُومٌ عَقْلِيٌّ يَشْلُّ ذاتَهُ؟
وحينَ تَعَرَّى مِن كُلِّ أَرْدِيَتِهِ، وَخَلَعَ جَسَدَهُ وبَقِيَ واقِفاً بِذاتِهِ كما تَرَكَتْهُ الصَّدَماتُ، كانَ يَسْمَعُ في داخِلِهِ هَمْساً كَثيرًا، لَكِنَّهُ لَيْسَ بَشَرِيّاً، كانَ يُشْبِهُ بُكاءَ حَجَرٍ، أَو تَنَهُّدَ شَجَرٍ عارٍ في قِفارِ لُغَةٍ قَديمَةٍ مِن كِتابٍ بالٍ جِدّاً.
وذاتَ يَوْمٍ، وفي لَحْظَةٍ مُتَأَهِّبَةٍ لِلْوُقوف،
ظَهَرَ لَهُ رَجُلٌ بلا أَيْدٍ ولا أَقْدامٍ. كانَ يَتَحَرَّكُ كَظِلٍّ بلا جَسَدٍ.
قالَ مُنْدَهِشاً:"مَنْ أَنْتَ؟"
قالَ: "أَنا أَنْتَ، حينَ تَتَوَقَّفُ نِهائِيّاً عَنْ أَيِّ مُحاوَلَةٍ لِلنَّجاةِ".
ثُمَّ اِخْتَفى لِلأبَدِ...
تَرَكَهُ مُرْتَجِفاً، تَهُزُّهُ الرَّعَشاتُ المُتَتالِيَةُ وتَخْنُقُهُ الحَيْرَةُ والوُجُومُ والخَوْفُ.
لَم يَكُنْ مُسْتَعِدّاً لِيَعِيَ أَنَّهُ نُسْخَةٌ بَسيطَةٌ جِدّا مِن نُسَخٍ كَثيرَةٍ لِذاتِهِ، وَأَنَّ النُّسْخَةَ الوَحيدَةَ الَّتي اسْتَطاعَ اسْتِيعابَها هِيَ نُسْخَةٌ تَنْتَمِي لِمَصْفُوفَةِ الهَاوِيَةِ.
حاوَلَ أَنْ يَصْرُخَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ، لَكِنَّ الهَاوِيَةَ تَمْتَصُّ صُراخَهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ. كانَ يَسْمَعُ نَبْضَهُ يَتَوَقَّفُ لِلَحظاتٍ، ثُمَّ يَعودُ دُونَ إذْنٍ مِنْهُ.
كانَ يَتَساءَلُ: "هَلْ أَنا حَيٌّ أَمْ مَيِّت؟ والسُّؤالُ بلا جَدْوَى؛ فالحَياةُ وَالمَوْتُ غُرْفَتانِ مُتَجاوِرَتانِ، بِلا أَبْوابٍ بَيْنَهُما، ولا أَحَدَ يَعْرِفُ أَيْنَ يَسْكُنُ كُلٌّ مِنْهُما.
كانَ يَرى وُجُوهاً كَثيرَةً؛ مِنْها مَنْ يَعْرِفُها وأُخْرَى لَمْ يَلْتَقِ بِها قَطّ.
كانَتْ تَقْتَرِبُ مِنْهُ، وتُحَدِّقُ فيهِ، كَأَنَّها تَسْتَجْدِيهِ أَنْ يَتَذَكَّرَها.
في كُلِّ وَجْهٍ كانَ يَرى نُسْخَةً مِنْهُ ماتَتْ في زَمَنٍ ما:
نُسْخَةٌ سَقَطَتْ حينَ ماتَ حُلْمُهُ، ونُسْخَةٌ اِنْهارَتْ حينَ شَعَرَ بِالخِيانَةِ وَالغَدْرِ، ونُسْخَةٌ تَشَقَّقَتْ حينَ لَمْ يَمْلِكْ يَدَيْنِ لِلوَداعِ.
كانَتِ الوُجُوهُ تاريخَهُ المَدْفونَ، كَي يَسْتَطيعَ أَنْ يُواصِلَ الحَياةَ.
وحينَ أَدْرَكَتْهُ الهَاوِيَةُ، أَعادَتْهُ قِطْعَةً قِطْعَةً إلى داخِلِهِ لِيَتَأَمَّلَ الخَرابَ الَّذي صَنَعَهُ.

مجلة أدبية ثقافية

فطر متوهج

بقلم: أ. إنعام عيتاني



فقط الظلام يكشف عن جمالها، في ضوء النهار تختبئ. مظهرها متخفٍ تحت ذريعة زائفة من النقاء. لونها الأبيض، شبه الشفاف، يطابق ظل براءة المجتمع.
جميلة، ملونة، ومزهرة. متربعة في أعماق مكان قلّما يملك أحد الشجاعة للذهاب إليه.
تجذب آسريها كما تغوي حورية البحر قبطانًا في البحر.
لا تحذير يُعطى. لا فحيح يُسمع. ولا حتى زمجرة تكشف عن نفسه.
فقط دفءٌ موعود ينبعث من توهجها البيولومينيسنتي.
في الصباح، ترتدي قبعة الموت، وفي الليل، تتخفى مثل شبح.
أنت مفتون بها، عالق في قبضتها، مسحور بابتساماتها الناعمة وكلماتها الهامسة وعاطفتها الحلوة؛ ولا تتساءل أبدًا لماذا تقف قريبة منك إلى هذا الحد؟ ولا تفترض أبدًا أن الأمر كله مجرد واجهة، مأخوذًا جدًا بإشراقها بينما تنمو جذورها عميقًا في داخلك.
تنشر سمّها، وتقبض على قلبك وتمسك به في ملزمة.
وعندما تكشر عن أنيابها، تتراجع مترنحًا، عاجزًا عن تكوين فكرة متماسكة.
وعندما تحاول الهرب، يخونك جسدك.
تتوقف ساقاك عن الحركة.
تتوقف ذراعاك عن التأرجح.
تنسى رئتاك كيف تتنفسان.
تثقل جفونك.
ويتوقف قلبك عن النبض.
بينما تراقبك من عشّها، سعيدة وهادئة..

متوهجة بالمديح، تظن أنها قدمت معروفًا إلى العالم بتخليص المجتمع من أشخاص مثلك،بأشخاص يجرؤون على رفع أصواتهم، أشخاص يجرؤون على إظهار اختلافهم، أشخاص يجرؤون على التحدث، أشخاص يجرؤون على قول لا، يضحكون ويحتفلون، ينيرون العالم بضوئهم اللامع.
بينما تصبح أنت الغذاء الذي يستخدمونه للتوهج وجذب روح أخرى مؤسفة.

أنتِ زادي

بقلم: م. مازن عابد



خميرة الإلهام أنتِ،
أنت زادي
يا أجمل أيامي
وزينة أعيادي.
يا من غدَوتِ
ملجئي وبلادي.
لك الحب، لك الوفاء
لك خفقات فؤادي.
أتذكرين ؟
حين اجْتَحْتِني دون استعدادِ ؟
وبنينا معا عالمًا ،
وتشابكت القلوب والأيادي ؟
نحن على قيد الحب،
والفكر حبر المدادِ .
بنينا لطهر الشعور معلما .
والصدق سبيل المرادِ
فرح المعرفة لنا نعمةٌ
وجهاد النفس أجمل جهاد.

مجلة أدبية ثقافية

أيقونة الأحلام



بقلم:أ. أمل الصباغ

سحرٌ من ضياءٍ
صفاءُ القلب
وهداوة الفكر
لحن الحياة
أرجوحة الأمل
وفاءٌ للعهود
ظلامٌ لا يسود
انحناءاتٌ واهية
كأنها مخلوقة من سحرٍ
جميلة ، رائعة
وهادئة...

توهم النجوم
بأنّها الكون
تشعُ نوراً ووهجاً
وضياءً
في كلِّ مرَّةٍ
يغدرها جسدها
وتخونها قواها
تتصلّب وتقوى
تتحوّل صخرًا
فولاذًا
تعرف كيف تفصل بين اللين والقسوة
بين الهدوء والجنون
وبين العقل المنطق
وفقدان السيطرة والإحساس
توازن بين الأمور كافةً
تعرف سرَّ القيادة
وتفيضُ بركاناً من حنانٍ
كلما كنت بحاجة إليها
إلى عاطفتها
إلى حبها
إلى مساعدتها
تكون كالجندي المجهول
والرمح المحارب
وتنصقل بيدك
كالسيف
لتقطع كل العقبات
وتزيل الأشواك

ترحم بقوة
وتُقبِلُ إقبالاً
نحوك
وتسندك دون طلب
ودون إلحاح
تشعر بنبضك
تلمس روحك وداخلك
بتأنٍ كبيرٍ
تأخذك برفقٍ
إلى صدرها
حينها تشعرُ
بأنَّ همومك
زالت
وثقل الجبال عن كتفيك
زال واندثر
لمعت الدنيا بعينيك
كوهج نار دافئ
كنجوم تركض
وتتسابق نحوك
وعدت كطفلٍ صغيرٍ
كما بالأمسِ
أحضانٌ ترويك
وتُغنيك عن كُلِّ حضنٍ
أنتَ منها ولها
والحياة لا تتلوّن
إلا بوجودها...

فهي الأم الحنون
وهي أمي بنظري....
لا بل وأكثر.

القهوة وهندستها...

بقلم: أ. إيهاب الغزال



للقهوة هندسةٌ لا يتقنها الجميع، ومعادلاتٌ لا تُكتب على الورق، بل تُقاس بمزاج الروح، ودرجة الحنين، ومقدار الهدوء الذي نحتاجه لنرمّم ما بعثرته الأيام في داخلنا.

فالقهوة ليست ماءً ساخنًا يعانق حبوب البن فحسب، بل حكايةٌ تبدأ من رائحةٍ تتسلّل إلى الذاكرة، وتنتهي عند فنجانٍ يحمل من أسرارنا أكثر مما تحتمله الكلمات.

في هندسة القهوة، لكلّ تفصيلٍ حسابه الخاص؛ للماء درجةٌ لا ينبغي أن تتجاوز صبرنا، وللبن مقدارٌ يشبه أحزاننا، وللوقت دورٌ في استخراج النكهة كما تستخرج التجارب أعمق ما في الإنسان. أمّا النار، فهي تلك الظروف التي نظنّها تحرقنا، بينما تمنحنا أحيانًا مذاقًا لم نكن لنعرفه لولا قسوتها.

ولأنّ القهوة تشبه الحياة، فإنّ الإفراط في مرارتها لا يجعلها أكثر عمقًا، كما أنّ إضافة السكر لا تُخفي دائمًا حقيقة الطعم. بعض الأشياء يجب أن نتذوّقها كما هي، دون محاولةٍ دائمة لتغيير حقيقتها كي تناسب أذواق الآخرين.

أمّا الفنجان، فهو المساحة الأخيرة في هذه الهندسة؛ دائرةٌ صغيرة تتّسع لوطنٍ من الذكريات، ونافذةٌ تطلّ منها الوجوه الغائبة، ومقعدٌ يجلس عليه الحنين كلّما ضاقت بنا الأماكن.

هناك من يُهندس قهوته على إيقاع الصباح، ومن يُعدّها لترافق وحدته في المساء، ومن يُتقن تفاصيلها لأنّه لم يجد في هذا العالم شيئًا يمنحه الإصغاء دون مقاطعة.

وأنا، لا أبحث عن قهوةٍ مثالية، بل عن فنجانٍ يشبهني؛ لا يخلو من المرارة، ولا يفتقر إلى الدفء، ولا يحتاج إلى كثيرٍ من الزينة ليُقنعني بأنّ الجمال قد يسكن أبسط الأشياء.

أحبّ أن أترك للقهوة وقتها، فلا أستعجل نضجها، ولا أُجبرها على نكهةٍ لا تخصّها. فلقد علّمتني أنّ بعض الأشياء الجميلة تحتاج إلى دقّةٍ في التفاصيل، وأنّ الاستعجال قد يُفسد ما كان يمكن أن يصبح استثنائيًا .

وهكذا أدركت أنّ هندسة القهوة ليست في الملعقة التي نحرّك بها الفنجان، بل في قدرتنا على الموازنة بين ما نُخفيه وما نُظهره، بين مرارة التجربة وحلاوة الأمل، وبين ضجيج العالم وهدوء الروح.

فنجان القهوة الناجح ليس الذي تتطابق مقاديره، بل الذي يصل إلى مزاجك في اللحظة التي تحتاجه فيها.

ولعلّ أعظم مهندسي القهوة ليس من يعرف النسب بدقّة، بل من يعرف متى يصمت، ومتى يرتشف، ومتى يترك الفنجان جانبًا ليُصغي إلى قلبه.

فبعض القلوب لا تحتاج إلى إعادة بناء، بل إلى جلسة هادئة، وقهوةٍ مضبوطة، ونافذةٍ مفتوحة على الحي.

مجلة أدبية ثقافية

الليل والقمر..

بقلم: أ. نجوى الغزال



قال القمرُ للّيل:

يا لسوادِ لونك!
أمِنَ الحزنِ استمددتَ عتمتَك،
أم من بُعدِكَ عن البشر
زادَتْ عزلتُك،
فصرتَ ليلًا لا يُرى
إلّا من خلالِ ما يخفيه؟

فأجابه الليل:

لستُ أسودَ لأنني حزين،
ولا لأنني أكرهُ البشر،
إنما أنا المساحةُ التي يحتاجها النور
كي يُرى.

لولا سوادي
ما عرفتَ كيف تُشعلُ وجهَك في السماء،
ولا أطلّت النجومُ من شُرفاتي
كجواهرَ معلّقةٍ في صدرِ الغيب،
ولا وجدتِ الكواكبُ في فضائي
مرآةً لوهجها،
ولا رقصَ الضوءُ على كتفِ العتمة
كأنّه يعرفُ أن الجمال
لا يكتملُ إلّا بنقيضه.

ثم قال الليل:
لولا سوادي،
أين كان العشّاق سيخبّئون ارتجافَ قلوبهم؟
وأين كانوا سيودعون أسرارهم
حين تضيقُ بهم الكلمات؟

أنا مخبأُ الاعترافات التي لا تُقال،
وحضنُ اللقاءات التي تخشى أعينَ النهار،
وسترُ القلوب حين تنزعُ عنها
كلَّ ما ترتديه أمامَ الآخرين..

أنا لا أخفي الأشياء،
أنا أحمي ما لا يحتملُ انكشافَه.
ولولا سوادي،
ما كنتَ أنتَ سيّدَ الليل،
ولا رفيقَ العشّاق،
ولا نافذةَ السهّار
حين يبحثون في السماء
عن شيءٍ يشبه أحلامهم.

أنا سرُّ الأسرار،
وأنتَ سرُّ النور.

كلما اشتدَّ سوادي،
ازدادَ مجدُك،

وتألّقَ وجهُك،
وصار حضورُك أكثرَ وضوحًا.
ثم اقترب القمرُ من عتمته،
وقال:

يا ليل،
لعلّنا لسنا ضدَّين كما يظنّون،
بل روحانِ لا يكتملُ أحدُهما إلّا بالآخر.

أنا آخذُ منك عتمتَك
وأمنحُها ضوءًا،
وأنتَ تأخذُ من نوري
وتمنحهُ سماءً تتّسعُ له.

قال الليل:

وأنتَ وليُّ نعمتي،
فبفضلي يُرى نورُك،
وبنورِك تُرى عتمتي.

أنا سلطانُك،
وأنتَ زينتي.

لا أنتَ تستطيعُ أن تُغادرَ ليلَك،
ولا أنا أستطيعُ أن أستغنيَ عن ضيائك.

فبيننا عهدٌ أقدمُ من الضوء،
وأعمقُ من العتمة:

أن نبقى معًا،
لا لأننا متشابهان،
بل لأن اختلافَنا
هو الذي يصنعُ جمالَ السماء.
فكِلاَنا رفيقُ الآخر،
وكِلاَنا شاهدٌ على أن الحياة



لا تقومُ على النور وحده،
ولا على العتمة وحدها؛

بل على تلك المسافةِ الخفيّة
التي يتعانقُ فيها الليلُ والقمر،
ويولدُ من عناقِهما
ذلك الجمالُ الذي لا اسمَ له.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

بوصلة اليوم

بقلم :م.ناهدة الحسنية



كل فرد في العائلة
حاضر بجسده
لكنه مسافر بعينيه
إلى عالم يخصّه...
كلٌّ يفتّش عن شيء يشبهه
عن معرفة، أو متعة، أو حلم صغير
فتبدو العائلة مجتمعة
على أريكة واحدة
ولكن من عدّة عوالم
وكلّ عالم منها
يفتح نافذةً سرّية
فيها ما يحب...
رجلٌ غارق في جهازه
كأنه يطارد سؤالًا طال انتظاره
وأمٌّ تفتّش في شاشة هاتفها
عن خبرٍ أو فكرة
وطفلة تنظر إلى شاشتها بشغف
كأن خلفها حكاية
لا تريد أن تنتهي
ويدٌ صغيرة تعبث بالجهاز
تستكشفه ، تقلب صوره بلمساتها...
وحتى الجد والجدة
يشاركان في الرحلة...
كأن الفضول لا يعرف عمرًا
ولا يضع للشغف حدودًا
جميل أن يكون لكلّ واحدٍ منّا
شيءٌ يبحث عنه...
شيءٌ يشبهه، يوقظ فضوله
يملأ قلبه ،ويأخذه للحظات
بعيدًا عن ضجيج العالم...

فإذا كان الهدف هو المعرفة
فهي ليست كتابًا فقط
والقراءة ليست صفحات
وحروفًا فحسب
والتكنولوجيا ليست شاشاتٍ مضيئة
إنها أبوابٌ كثيرة
نطرقها كلّ يوم بحثًا عن إجابة
عن فكرة، عن حكاية، عن حلم
أو حتى عن شيءٍ
لم نكن نعرف أننا نبحث عنه...

ولكن وسط كل هذه الفرص
وهذه العوالم الشاسعة
تبقى العائلة هي الدفء
الذي لا يُستبدل
والقرب الذي لا يعوّضه شيء
إذا انقطع بينها التواصل!!...

لمعة الجوهر

بقلم أ.عبير ضو

كما للجواهر لمعتها
وللآلئ حكمتها
وللكلمات بلاغتها

يشع سنا البصيرة ،
في مدارات الفكر الهادئة
المغمورة بنقاء التجلي .!!
تنبثق أنوار الحقيقة ،

فتبدأ رحلة العروج
إلى رحاب الفكر الوهاج
والتأمل بالهرم الكوني الهيوج .

تتوقد مصابيح العلم واليقين ،
فترتقي بالعقل الرزين

تروي أراضي القلوب بالسخاء
وتغذي الأفئدة بالصفاء ،

فتزين بثوب النقاء
و سؤدد الخلود
بمجد البقاء.....



لحظة الضجيج

بقلم أ.غادة قنطار

لا أريد أن تكتبني في لحظة الضجيج
في لحظة الهدوء
يكون للحرف نسيم مختلف
تشعر معه أنك من يحرك تلك الفواصل
ومن يدخل تفاصيل المعاني وقلبها ...
أجعل من الحرف نورا
يضيء قلبي كلما غفا
إنني لا أحب الضجيج المبعثر
الذي ترحل معه كل الوعود
ففي التروي يكون القرار للعقل
فهو عين القلب...
وللقلب ألف عذر .. وعذر وألف قلبة
وقلبة ..!
هكذا أصبح في زمن الفوضى
حينما يكتبني القلب
يغير المعاني كل لحظة
يتركني حين يجف الحبر
وتتقطع معها الأيام
فلتنتظر فجرا آخر تكتبني فيه ...



نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

أيقونة الألوان

بقلم: أ. عفاف العياش



صفراء نسجت رداء الصباح،
زرقاء حضنت أسرار الغياب،
بيضاء خبأت حكايات الزمان،
سوداء كحَّلت عيون السهر،
حمراء طرزت فساتين شباط،
رماديةٌ قطَّبت عروة كانون،
برتقاليةٌ حمَّرت شفاه الوداع،
بنفسجيةٌ فتحت باب العمر.....

تليق بها كل الألوان،
واللون يطوّق عنق اسمها،
يعشق الباء، يعبر بركة الياء،
يغازل طرحة الراء،
يسكن دائرة الواو،
ويطرِّز تاج التاء....

أمام بحرها أنادي قريتي البعيدة
أشتاق لطير رفَّ جناحَيه
غنَّى بصوته ألحانا،
واعد عمرًا مر دون وداع
والغياب ستارة الأيام

أبحثُّ عن شمس ألبستني تاجاً
طوقتني بحرارتها أضاءت
بنورها دروبًا
كحلت عيونًا أرهقها الأحلام.

أغمض عينيَّ فأتذكَّر
تلك الياسمينة فتهبُّ الذكريات
كنسمة تواسي روحاً وحيدة دمرتها
الآلام.

أيقونة المتوسط أكتب عنها،
أخاطب حاضرها،
أنادي ماضيها،
أدعو الزوَّار إلى دارها،
أشرب قهوتها،
أمسح زجاج نافذتها،
أنفُض غبارها،
أروي وردتها،
أضيء شوارعها،
أجلس على مقعدها،
ألاحق زمانها،
أراقب شرفتها،
أتأمَّل غروبها،
ألقي قصائدها،
أردد أغنيتها،
أتمايل على مسارحها،
ألوِّح لسلامها،
أرسم مكانها،
أودِّع مساءها،
أحلم بنهارها،
وأروي حكاياتها...

تتلألأ بأيام رغيدة
وتنطوي صفحات
بعثرها خريف لم يصفر ورقه،
بللها شتاء لم يمتلئ غيمه،
لامسها ربيع قطّر ورده
وأعادها صيف لم يأتِ بعد....



بقلم: أ. أليس شوفاني

قهوة الصباح

استفقت على رائحة القهوة وهي تنتشر في أرجاء المنزل.
داعبت روحي وقلبي بعبق بخارها المتصاعد وهو يلهو مع نسمات الصباح بلطف وأمان. تبخترت رائحتها المغلفة بالدهشة لتُداعب أحاسيسي. تلهّفتُ لأرتشفها بتمهل ولأستمتع بنكهتها المميزة . استيقظت مشاعري عندما تداخلت تلك النكهة المميزة بالصفاء اللذيذ الذي يسري كالحلم .
نشتاقها كل صباح ونرتشفها بفرح غامر وكأننا لم نشربها لسنين وسنين.
مع الرشفة الأولى شعرتُ أنها تغني لي أغنية حب وتناديني ألى أعماق البحر أو إلى الحرية في فضاء الأحلام ، وثورة الأنغام التي تداعب شراييني كلما شربتُ منها رشفة.
غصت في عالم المحبة والسعادة وصفاء الذهن.
حين نستفيق من النوم نُسرع إلى وضع الركوة على النار ثم نسمع زقزقة العصافير وألحان الحنان، ولهفة الاشتياق ويذوب السحر بالفنجان فنشعر بتألق الفكر والراحة.
ما هذه النكهة اللذيذة التي تحملنا إلى عوالم الخيال لنكتشف أسرارها ، وذاك الحنان الذي يهوى السكن في أرواحنا ومهما شربنا تظل هي الوحيدة رفيقة الصباح وثرثرة الأحلام في رحاب العمر المذهول بحبها والواثق بأنها ستظل وفية للعهد..



بقلم: أ. هدى مجيد حاطوم

وجع جائع.. وعرش ظالم

أفيقوا.. فحبلُ الذلِّ أدمى العباقرة
ومن باعَ صوتَ الجوعِ باع الضمائر
ألا خجلٌ من عُصبةٍ أنهكَتْ خطاها
تُسامُ لظى الحرمانِ دهراً مكابرا؟
يبيعون أوجاعَ البسيطةِ في الدُّجى
ويرمون للأحرارِ فضْلَ المتاجر
كأنَّ دماءَ الشعبِ للظلمِ مَشرَعٌ
وكأنَّ جياعَ الأرضِ طوعُ المداور
أتستعبدونَ الروحَ من شدةِ الجوع
وتستأجرونَ
وتستأجرونَ الصمتَ بالفتاتِ
ظاهرا؟
فلا الفقر عارٌ يرتجيهِ ابنُ حرّةٍ
ولكنَّ عارَ الموتِ.. من صانَ المقعد

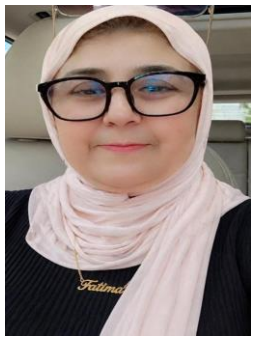
مجلة أدبية ثقافية



بقلم: أ. رحاب هاني

في تلك الضيعة الصغيرة، كان المسيحيون والدروز جيرانًا قبل أن تكون بينهم أسماء الطوائف.
بيوت متجاورة، وحقول متلاصقة، وأبواب لا تُغلق في وجه بعضها.
كان الرجل يخرج إلى الحقل مرتدياً شرواله، ويعود آخر النهار ويداه تفوحان برائحة التراب.
وكانت النساء يلبسن الورْبة معظم نهارهنّ؛ قطعة قماش تستقر على الرأس كأنها جزء من هيئة المرأة وذاكرتها.
منها البسيط، ومنها ما تزيّنه الأيدي بالإبرة والمكّوك، فتتسلّل الخيوط الملوّنة إلى أطرافها كزخرفة هادئة لا يلحظها إلا المتأمّل.
وكانت الورْبة ترافقهنّ إلى المطبخ وإلى العجين، تجمع الشعر وتحفظ نظافة الطعام.
أما الخبز، فكان له موعد لا يتخلّف:
الخميس عند أم إلياس، والجمعة عند أم يوسف، قبل أن يعود أولادها من بيروت.
تتلاقى النساء، يُعجَن الطحين، ويُشعَل الحطب، ويُنصَب الصاج.
تتناوب الأيدي على الأرغفة، وتتوزّع الأحاديث بين أخبار الأولاد والحقول والبيوت.
ذات يوم، كانت أم نجلا، والدة أم يوسف، القادمة من ضيعة أخرى، تجلس بينهنّ للمرة الأولى.
راقبت أم إلياس وهي تفرغ من العجين، ثم تضع يدها عليه وترسم إشارة الصليب.
توقفت أم نجلا عند المشهد.
لم تكن تلك عادتهم في طلب البركة؛ لهم طريقتهم وطقوسهم.
همّت بأن تقول شيئًا، لكن أم يوسف سبقتها بنظرة خاطفة:
"خلّيها يا أمي".
فسكتت.
حَمِيَ الصاج، وبدأ الخبز.
رغيف فوق رغيف، والدخان يصعد من الحطب، ورائحة العجين الساخن تملأ الحوش. والأيدي تروح وتجيء على الصاج، والضحكات تختلط بطقطقة الحطب، وبين رغيف وآخر راحت ندى تدندن أبياتًا من الزجل:
يا صاج، نارَك عم تِجمَع حْبابْ
ما بيفرّق القلوب قولة طايفة
الرغيف واحد صار جوّا العتابْ
والنيّة بيضا... ومن شو خايفة؟
فضحكت النساء، وتابعت كل واحدة عملها، كأن الأبيات الزجلية لم تكن سوى ترجمانٍ لما اعتدنه وعِشنَه كل يوم.
وحين انتهين، أخذت كل جارة رغيفين إلى بيتها، كما جرت العادة.
في المساء، سألت أم نجلا ابنتها:
"يا أمي، ليش أم إلياس صلّبت العجين؟!"
أجابتها أم يوسف ببساطة:
"هي بتذكر ربنا على طريقتها، وأنا بذكره على طريقتي. المهم إن نيّتنا مصروفة عالخير."
لم تحتج أم نجلا إلى أكثر من ذلك.
نساءٌ لم تُتَح لهنّ المدارس، لكنهنّ عرفن كيف يتركن للآخر مكانه، وكيف يصُنّ اختلافه من أن يتحوّل إلى مسافة.
كان الصاج واحدًا، والخبز واحدًا، وكل بيت يأخذ نصيبه من البركة.
ومن تلك الأيدي التي عركت العجين، وأشعلت النار، وحملت الأرغفة، تعلّم الصغار أن الجيرة ليست أن نتشابه، إنما أن نعرف كيف نعيش مع اختلافنا.
وكان رغيفا البركة، في آخر النهار، يحملان إلى كل بيت أكثر من الخبز.







من انغلاق الأفق إلى تعرية العجز الوجودي: قراءة في شعرية الانكفاء في قصيدة "نوافذ"

لعبير عربيد.

نوافذ...

وقفتُ على ناصية العمر
خلف نوافذه المغلقة
مشلولة الإرادة
مسلوبة الأمل
النّوافذ مكتظّة
كثيرة
لكن موصدة
لا نور يخترقها
ولا هواء
أيدي الإرادة مشلولة
سجلّها الصّحي بتول
لم يغتصبه لقاح
ولم تعتره نشوة الحبر
حينما سكب ذاته
ليكوّن من أناه أنّات
ومن آهه، صرخات...
هكذا نحن
تخيفنا النّوافذ المفتوحة
والحناجر المبحوحة
فنتدفّأ بجمر الأماني
ونلوذ الصّمت...

بقلم: د. فاطمة الديبي

*** التحليل*:**

تدور قصيدة «نوافذ...» للشاعرة عبير حسيب عربيد حول صورة واحدة تتعمق كلما تقدم النص: ذاتٌ تقف خلف نوافذ مغلقة، ثم يتبين أن الانغلاق لا يأتي من الخارج وحده، وأن للخوف فيه نصيب يتقاسمه «نحن». من هنا يمكن أن تنطلق القراءة من سؤال: كيف بنت القصيدة، بعنوانها ومعجمها وصورها وإيقاعها، تجربة الشلل، وكيف انتقلت من صوت فردي خافت إلى ما يشبه تعرية لحال إنسانية عامة؟

يبدأ النص بعنوان «نوافذ...»، وهو جمع نكرة تتبعه نقاط حذف. الجمع يوحي بالكثرة، والتنكير يتركها بلا تحديد، والنقاط تترك للقارئ شعورا بأن في الكلام بقية لم تُقل. ثم يأتي المطلع: «وقفتُ على ناصية العمر / خلف نوافذه المغلقة». «الناصية» توحي بمفترق أو بداية طريق، حيث ينتظر المرء أن ينفتح الأفق، لكن النوافذ المغلقة تحجبه. فالذات واقفة في موضع يُفترض أن يكون مُطلا، وهي لا ترى منه شيئا.

ويمكن تتبع المعجم في ثلاثة حقول متداخلة؛ الأول للعجز والانغلاق: «مشلولة الإرادة»، «مسلوبة الأمل»، «موصدة»، «لا نور»، «ولا هواء». والثاني للبوح والكتابة: «الحبر»، «سكب ذاته»، «أنّات»، «صرخات»، «الحناجر المبحوحة». والثالث للاحتماء: «نتدفأ»، «جمر الأماني»، «نلوذ بالصمت». والعلاقة بينها يمكن أن تُقرأ على أنها تسلسل: ينغلق كل شيء، فيتعثر الكلام، ويبقى اللجوء إلى الصمت. وهذه قراءة تخدم النص، لكنها ليست الوحيدة الممكنة.

وفي الصور، تفقد النوافذ وظيفتها المألوفة

(الضوء والهواء) وتصير أقرب إلى فرص مسدودة واتصال مقطوع بالعالم. أما أغرب صور القصيدة فهي «أيدي الإرادة مشلولة / سجلها الصحي بتول / لم يغتصبه لقاح»، الإرادة تُمنح أيدياً وسجلا صحيا، ويوصف السجل بأنه بتول لم يمسسه شيء. ويحتمل المقطع أكثر من قراءة؛ فقد يكون المقصود أن الإرادة لم تُختبر ولم تتحصن بتجربة، وقد يكون المقصود أن اللقاح، بمعنى ما يُدخل إلى الجسد ويغيّره، لم يحدث، فبقي الجسد على حاله محميا ومعطلا في آن. واللافت أن الفعل «يغتصب» فعل عنيف، فتبدو التجربة كأنها شيء يُفرض على الإرادة فرضا، وغيابها يُقدَّم هنا بوصفه فقدانا لا نجاة. ومقابل ذلك تأتي «نشوة الحبر»: الكتابة فعل يُفترض أن يحدث ولم يحدث. وأما «جمر الأماني» فهو دفء خافت يطمئن ولا يبدد البرد، وهذا قريب من الحال التي ترسمها القصيدة.

وفي قولها «حينما سكب ذاته / ليكوّن من أناه أنّات / ومن آهه، صرخات» يبدو الضمير عائدا إلى الحبر، وإن كان يحتمل عوده على الإرادة. وعلى القراءة الأولى يصير الحبر ذاتا تتكلم، وتتولد «الأنّات» من «الأنا» بلعب صوتي واضح، ثم يرتفع الصوت من أنين إلى صراخ. والمقطع كله يصف ما كان يمكن أن يحدث لو سُكب الحبر، لا ما حدث فعلا. أما من جهة الأسلوب، فالنفي المتكرر (لا نور، ولا هواء، لم يغتصبه، لم تعتره) يبني جدارا من المنع. وتتبدل الضمائر عبر النص: ضمير المتكلم في "وقفتُ"، ثم حديث بضمير الغائب عن النوافذ والإرادة والسجل والحبر، ثم "هكذا نحن" وما بعدها بصيغة الجمع. هذا الانتقال يوسّع التجربة من حال شخصية إلى حال مشتركة، وتأتي عبارة "تخيفنا النوافذ المفتوحة" لتقلب الصورة: بعد أن كانت النوافذ مغلقة عنا، تبدو مفتوحة مخيفة لنا.

وإيقاعيا، تبدو القصيدة من الشعر الحر، بأسطر قصيرة متفاوتة الطول وتتابع سريع، وهذا يناسب توتر المعنى. وتقوم موسيقاها على التكرار (النوافذ مكتظة / كثيرة / لكن موصدة)، وعلى التوازي بين "لا نور" و"ولا هواء، وعلى التقارب الصوتي بين "أنّات" و"صرخات"، وبين "المفتوحة" و"المبحوحة". ولا تستقر الأسطر الأخيرة على قافية (الأمل، هواء، الحبر، الصمت)، ولعل هذا يلائم قصيدة تنتهي بانسحاب لا بحلّ.

وفي القصيدة موضع يستحق وقفة خاصة: الذات في المطلع "مسلوبة الأمل"، فكأن الأمل أُخذ منها، وفي الختام "تخيفنا النوافذ المفتوحة"، فكأن الخوف منا نحن. يمكن أن نقرأ هذا التحول على أنه اعتراف متأخر، تكتشف فيه الذات أنها شريكة في الانغلاق الذي كانت تشكو منه، وهو ما يمنح النص مرارة صادقة. ويمكن أن نرى فيه توترًا لم يُمهَّد له بما يكفي. والقصيدة لا تفصل بين الموقفين، وربما كان هذا الصمت عن الجسر هو ما يجعل الانقلاب مؤثرا، وربما رآه قارئ آخر ثغرة. والرأيان يجدان في النص ما يسندهما.

ويبقى أن بعض الغموض في القصيدة يبدو منتجا، كغرابة "السجل الصحي" و"اللقاح"، فهي تدفع القارئ إلى التأويل ولا تغلق عليه المعنى. أما مواضع أخرى فتحتاج، في رأيي، إلى مزيد من الإحكام: عودة الضمير في «سكب ذاته» لا تظهر بسهولة، وتتزاحم الصور في المقطع الأوسط (الأيدي، السجل، اللقاح، الحبر) حتى ليتعثر القارئ في تتبّعها. وفي "ونلوذ الصمت" استعمال لا يجري على المألوف (نلوذ بالصمت)، ولا يظهر أهو اختيار لتكثيف الفعل أم أمر يحتاج إلى مراجعة.

وفي المحصلة، تحوّل «نوافذ...» المكان والجسد إلى لغة تتحدث عن الخوف والانكفاء. وقد اجتمع فيها المعجم والصور وانتقال الضمائر والإيقاع القصير لترسم مفارقة تتأمل فيها الذات حالها: قد يكون أقسى سجن ذلك الذي نألف الاحتماء به حين يلوح الضوء.

مجلة أدبية ثقافية

سرّ البقاء :دور جيناتنا البشرية في مواجهة التهديدات الوجودية للذكاء الاصطناعي: (الجزء الأوّل)

بقلم: د. حكمت البعيني



على مدى نحو 300 ألف عام، واجه الإنسان العاقل الأمراض والمجاعات والتغيرات البيئية والهجرة والصراعات . وفي العصور الحديثة، واجهنا التحولات الصناعية والتهديد بالدمار النووي. لقد دفعنا ثمنًا إنسانيًا باهظًا للبقاء. ومع ذلك، ما زلنا هنا. ما الذي جعل ذلك ممكنًا؟هل هي طبيعتنا البيولوجية؟ قدرتنا على التعلّم؟ قدرتنا على التعاون والتخيّل والابتكار؟ أم التفاعل بين هذه العوامل جميعًا؟ لم يخترع الإنسان البقاء . لقد ورثنا استجابات بيولوجية قديمة تساعدنا على مواجهة الأخطار .لكننا طوّرنا قدرة استثنائية على إعادة تشكيل الظروف التي نعيش فيها.عندما شعرنا بالبرد، صنعنا الملابس وبنينا المأوى.عندما هددتنا الأمراض، طوّرنا الأدوية واللقاحات.عندما لم تكن قوة عضلاتنا كافية، صنعنا الآلات.عندما تجاوزت الحسابات قدراتنا، ابتكرنا الحواسيب. واليوم، نطوّر الذكاء الاصطناعي لتوسيع قدرات عقولنا. وهذا يطرح سؤالًا أريد استكشافه:هل يمكن لقدرتنا على الابتكار، التي ساعدتنا على البقاء، أن تخلق تحديات تتجاوز قدرتنا على التعامل معها؟ أبدأ سلسلة من 12 مقالًا بعنوان »سرّ البقاء«، نستكشف فيها التفاعل بين طبيعتنا البيولوجية وقدراتنا الذهنية والتعاون والثقافة والابتكار التكنولوجي.هل يمكن لجينات معيّنة أن تؤدي دورًا محوريًا في قدرتنا على البقاء؟ وهل يمكن أن يوجد جين قد نصفه بأنه »جين البقاء«؟ أم أن قدرتنا على التكيّف تنشأ من تفاعل مجموعات من الجينات وآليات تنظيم عملها وصفاتنا مع البيئة المحيطة بنا؟هذه أسئلة تستحق البحث، وليست استنتاجات نفترض صحتها مسبقًا . فبقاؤنا في الماضي لا يضمن بقاءنا في المستقبل. أريد أن نستكشف ما يعرفه العلم، وما لا يزال غير محسوم، وما يمكن أن نطرحه من فرضيات حول مستقبل البشرية في عصر الذكاء الاصطناعي. تبدأ الرحلة بلغز: لماذا ما زلنا هنا؟ ما العامل الذي تعتقدون أنه أسهم أكثر من غيره في بقاء الإنسان؟ وهل سيساعدنا على مواجهة ما ينتظرنا؟

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية



بقلم :أ. رحاب هاني

الشاعر والقضية

قد تولد القصيدة من وجع وطن، أو من حروبٍ تترك ندوبها في الذاكرة، أو من ثورات الشعوب وهي تبحث عن نافذةٍ للحرية. عندها، تصبح الكتابة شهادةً على زمنها، ويغدو الشاعر شاهدًا على ما يحدث، وحارسًا لما قد يحاول النسيان محوه.

لكن، هل يكفي أن ينحاز الشاعر إلى قضيةٍ عادلة كي يكتسب نصّه قيمةً أدبية؟

وهل تنتقل عدالة الموقف تلقائيًّا إلى الكتابة، فيصبح كلّ ما يُكتب باسم الوطن أو الإنسان شعرًا جديرًا بالبقاء؟

هنا ينبغي التمييز بين عدالة القضية وقيمة النصّ. فنبل الموقف لا يعوّض ضعف اللغة، وصدق الانفعال لا يمنح الكتابة حصانةً من النقد. وقد يتحوّل النصّ، حين يستسلم للشعار والاستعارات المستهلكة، إلى صدى للمناسبة بدل أن يكون اكتشافًا لمعناها. فارتفاع النبرة لا يعني بالضرورة عمق الرؤية، وحرارة العاطفة، مهما بلغت، لا تكفي وحدها لصناعة الأثر الأدبي.

وقد يعترض معترض ،أيُّ ترفٍ هذا والناس تُقتل؟ وهل هذا وقت تقييم القصائد؟ غير أنّ الذين يُقتلون يستحقّون أدبًا يحفظ إنسانيتهم، ويصون وجوههم من الاختزال في الأرقام والشعارات. يستحقّون كتابةً لا تستمدّ قيمتها من فداحة المأساة وحدها، وإنما تمنح ما حدث معنىً يتجاوز نشرات الأخبار، ويبقي الإنسان حاضرًا بعد انقضاء الحدث.

ولعلّ تجربة الأخوين الرحباني، بصوت فيروز، تكشف كيف يستطيع الفنّ أن يحوّل الوطن من مساحةٍ جغرافية إلى ذاكرةٍ وهويةٍ ووجدان مشترك. ففي "بحبك يا لبنان" و"زهرة المدائن "، تتضافر الكلمة واللحن والصوت لتجعل الانتماء تجربةً إنسانية تتجدّد في وجدان الأجيال. وفي سياقٍ مختلف، أعادت أغنيات جوليا بطرس، مثل "غابت شمس الحق"و"أنا بتنفس حرية"و"نحنا الثورة والغضب"، حضورها في محطاتٍ سياسية واجتماعية متعدّدة، مؤكّدةً أنّ الكلمة المغنّاة قد تكتسب دلالاتٍ جديدة كلّما استدعتها تجربة جماعية. وما يجمع هذه الأعمال ليس موضوعها الوطني فحسب، إنما قدرتها على تجاوز مناسبتها، بفضل ما تحمله من طاقةٍ فنية ووجدانية.

وفي الشعر، تتّخذ هذه العلاقة بين القضية والفنّ أشكالًا أخرى. ففي تجربة محمود درويش، لا تبقى فلسطين مجرّد قضيةٍ سياسية، بل تتّسع لتشمل تفاصيل الحياة والذاكرة والحبّ والخوف. وفي قصيدته "على هذه الأرض ما يستحق الحياة"، تتجاور التفاصيل اليومية مع صورة الوطن المهدّد، فيغدو التمسّك بالحياة وجهًا من وجوه المقاومة. هنا لا يكتفي الشاعر بإعلان انحيازه، ليمنح القضية أفقًا إنسانيًّا يتجاوز حدود الخطاب المباشر.

وفي تجربة الشاعر اللبناني شوقي بزيع، تتجلّى الحرب والمنفى والفقد بوصفها تجارب تترك أثرها العميق في الإنسان. وتقدّم قصيدته "البيوت"، مثالًا على ذلك إذ يتجاوز البيت حدود المكان ليصبح رمزًا للذاكرة والانتماء والحنين إلى كنفٍ يحمي الإنسان من العراء. وبذلك، لا يعود فقدان البيت خسارةً مادية فحسب، وإنما مساسًا بالشعور بالأمان والجذور.

تكشف هذه التجارب أنّ القضية تمنح الكتابة دافعها، لكنّ الفنّ هو الذي يمنحها قدرتها على التعبير والبقاء. فالشعر لا يُقاس بسموّ الموضوع وحده،

لكن بما يفتحه من معانٍ، وبما يضيفه إلى رؤيتنا للإنسان والعالم.
غير أنّ سؤالًا آخر يفرض نفسه،مَن يملك حقّ الكتابة عن الوجع؟ الشاعر الذي غادر وطنه وصار يتأمّله من مسافة المنفى، أم الشاعر الذي بقي في أرضه ويعيش تفاصيل الخوف والانتظار والخسارة؟
تتيح المسافة للشاعر المغترب أن يرى وطنه من زاويةٍ مختلفة، وأن يكتشف في الذاكرة ما قد يحجبه الاعتياد. لكنّها قد تحوّل الوطن إلى صورةٍ مثالية متوقّفة عند لحظة الرحيل، فيما تمنح الإقامة الشاعر تفاصيل التجربة الحيّة، بما فيها من تحوّلاتٍ لا تنقلها الصور ولا تختصرها الأخبار. ومع ذلك، قد يبتلع القرب الرؤية في زحام اليوميّ، كما قد يحجب الحنين بعض ملامح الحقيقة.
لذلك، لا يمنح المنفى صاحبه امتيازًا أدبيًّا، ولا تمنح الإقامة صاحبها أفضليةً تلقائية. فالمسألة ليست في مقدار ما يعيشه الشاعر من ألم، لكن في قدرته على تحويل التجربة، مباشرةً كانت أم مستعادةً في الذاكرة، إلى رؤية فنية صادقة تتجاوز حدود الذات.
ولا يعني ذلك مطالبة الشاعر بالحياد تجاه قضايا الإنسان، أو بفصل تجربته عن الأحداث التي توقظ صوته. فالانحياز قد يكون الشرارة الأولى للكتابة، وقد يمنحها ضرورتها الأخلاقية، لكنّه لا يحسم قيمتها الفنية. وما يميّز القصيدة ليس ما ترفعه من شعارات، وإنما ما تصنعه باللغة من معنى، وما تتركه في القارئ من أثرٍ يتجاوز الانفعال الآني.
حين تخفت أضواء القضية، ماذا يبقى من الشاعر؟
يبقى النصّ الذي يستطيع أن يقف بذاته، من دون أن يستعير مكانته من عدالة موقفه أو من حرارة المناسبة التي وُلد فيها النصّ الذي يستحقّ القراءة حتى حين لا يعود الحدث في صدارة الاهتمام.

لكن، إذا كان النصّ يحفظ أثر التجربة، فمَن يحفظ الحدث نفسه؟ وهل يمكن اعتبار الشاعر أو الكاتب مصدرًا للتاريخ، أم أنّ هذه المهمة تبقى من اختصاص الباحث التاريخي؟
يوثّق المؤرّخ الوقائع، ويفحص الشهادات والوثائق، ويقارن الروايات لبناء معرفةٍ تستند إلى الأدلة. ويحفظ الكاتب تفاصيل التجارب الإنسانية، فيما يلتقط الشاعر من الحدث أثره في الروح: خوف الناس، وارتباك الذاكرة، وما يتركه الزمن في الإنسان.
ليست القصيدة وثيقةً تاريخية بالضرورة، كما أنّ الوثيقة لا تستوعب وحدها كلّ ما عاشه الإنسان. فقد تكشف القصيدة كيف شعر الناس في زمنٍ معيّن، وما الذي أخافهم أو منحهم الأمل، من دون أن تكون مرجعًا كافيًا لإثبات الوقائع. وفي المقابل، قد يوثّق المؤرّخ ما حدث بدقّة، من دون أن تحيط روايته بكلّ ما خلّفه الحدث في النفوس. لكلّ من الشعر والتاريخ أدواته وحدوده، وتكمن أهميتهما في اختلاف ما يقدّمانه من معرفة.
لعلّ القضية تخلق اللحظة التي يبدأ فيها الشاعر الكتابة، لكنّ اللغة والرؤية هما ما يمنحان تلك اللحظة إمكان العبور إلى الأدب. وبين مَن يعيش الوجع ومَن يكتب عنه، وبين مَن يوثّق الحدث ومَن يحفظ أثره في الذاكرة، لا تحسم الأسماء وحدها قيمة التجربة، ولا تكفي النوايا للحكم على النصّ.
هناك يبدأ امتحان الشعر،حين يصبح على القصيدة أن تثبت، بلغتها ورؤيتها، أنّها قادرة على أن تقول عن الإنسان ما يتجاوز اللحظة التي كُتبت فيها.

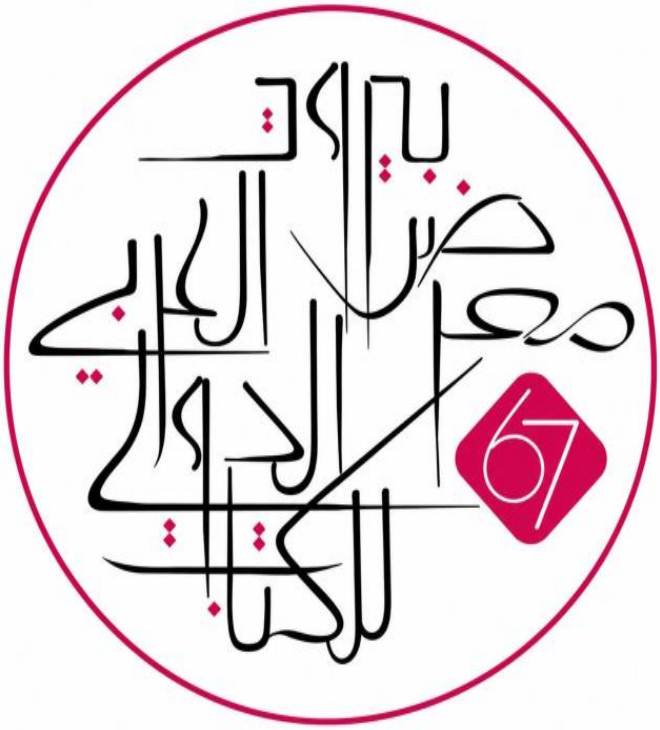


من جميل ما قرأت

كتب **العميد الدكتور محمد شيّا**

لا قرّاء!
سؤالٌ بات على كلّ لسان في كلّ مكان!
ظاهرة صحيحة، ولكن أين تقع جذورها؟
في رأيي، ما يمنع القراءة من أن تكون اليوم، كما كانت في الماضي، جزءاً من حياتنا، سببان:

الأول، أننا غير مهتمين، لا في البيت ولا في المدرسة، بجعل الإقبال على الكتاب والقراءة جزءاً من شخصية الناشئ، بعكس ما تربّى عليه جيلنا في الماضي؛



إعداد: المهندس مازن عابد
مستشار التحرير

والثاني، الذي يلي مباشرة، هو تراجع قيمة الفرد أمام الاستبداد الذي يمارسه الإعلام الرقمي، والشاشات، باعتباره **"الحقيقة"**؛ فبات الفرد يتلقى **"راضياً"** بما يقَدَّم له؛ لا مكانَ لرأيه في أي موضوع، ولا حاجةَ له؛ بينما كان جيلنا يقرأ ليفهم العالم؛ ويفهم العالم كيما يستطيع تغييره الى الأحسن! هي، إذاً ليست أزمة قرّاء، بل أزمة ثقافة مهيمنة، مستبدّة، بحيث بات الفرد، في العالم بأسره، يائساً من إمكانية إحداث أي تغيير فيه!

اختتم منذ أيام قليلة معرض بيروت الدولي للكتاب في دورته السابعة والستين ، وعمّ الهدوء مبنى البيال سابقا sea side arenaالواجهة البحرية الذي أصبح يحمل قيمة ثقافية لاحتضانه السنوي للمعرض .

مجرّد انعقاد المعرض إنجاز بذاته، في وطنٍ ينزف وجراحه لم تبرأ بعد، ويتعرّض جنوبه لحرب شعواء لم تنتهِ فصولها ولا آثارها .

هو مهرجان ثقافي كبير بلا شك من حيث الكم والنوع، لكن لا بد من تسجيل انطباعات معيّنة، ليس على سبيل التقليل من قيمته، بل حرصا على الواقعية وسعيا نحو الأفضل .

في مكانٍ ما المعرض صار "صالونًا اجتماعيًّا" كبيرًا، مكانًا لرؤية الأصحاب والتقاط الصور أكثر منه مكانًا لشراء كتاب صعب. اللياقة تقتضي أن تمر، تبتسم، تسلّم، وهناك من يوقّع، حتى لو لم تقرأ. والمفارقة، هذا المظهر هو نفسه الذي أنقذ الجوهر: لولا هذه الاجتماعيات، لما جاء عشرات الآلاف أصلاً في زمن حرب. اللبناني يأتي للمجاملة ويبقى للفكرة.

والملاحظ أن الندوات الثقافية العميقة كانت ممتلئة بنخبة تعرف بعضها، بينما الجمهور العام بقي يطوف حول الأجنحة.

الحل ليس بإلغاء الاجتماعيات، بل بجعل الفكرة هي (الموضة الاجتماعية) بحد ذاتها إن صحّ التعبير .

سأعدد بعض الملاحظات المهمة عن معرض بيروت الـ67.

1. **المعرض كفعل مقاومة:** انعقد بعد أشهر من حرب مفتوحة وهدنة هشة، فلم يكن ترفًا ثقافيًّا بل إضاءة عتمة بيروت. هو تقليد منذ 1956 لم يعرف يوماً ظروفًا مثالية.
2. **التوحيد التاريخي:**لأول مرة تم توحيد المعرضين المتنافسين- معرض النادي الثقافي العربي ومعرض نقابة اتحاد الناشرين - تحت سقف واحد مع المركز الثقافي الفرنسي والجامعة الأميركية.
3. **الأرقام فاقت التوقعات:** 163 دار نشر، 100 ندوة بمشاركة 300 شخصية، 500 حفل توقيع، و22 ألف طالب من 350 مدرسة، وعشرات آلاف الزوار.
4. **مفارقة الكلفة**: المتر المربع بـ 105 دولار ومع الرفوف 150 دولار. هذا يقصي الناشر الصغير والمستقل ويهدد استمراريته.
5. **أزمة التغطية**:ضعف الإعلان على السوشال ميديا والتلفزيون، فالحدث الكبير لم يصل إلى كل الجمهور المحتمل.
6. **جيل الهاتف يعود إلى الكتاب**: الهدف الحقيقي كان جذب الأطفال بعيداً عن الموبايل. ورش رسم وحكايات ودمى نجحت في جلب 22 ألف طفل يفتشون عن قصص.
7. **تغيير في المواضيع:**لم تعد رواية وشعرًا فقط. الندوات راحت للذكاء الاصطناعي، الإرث الثقافي زمن الحرب، الحماية الاجتماعية، والفلسفة كأداة ضد الطائفية.
8. **غياب عربي وازن:** حضور عربي خجول مقارنة بدورات السبعينيات، مع غياب أسماء مصرية ولبنانية بارزة لأسباب لوجستية وسياسية.
9. **بيروت لا تبيع كتبًا فقط:** كما قال شوقي بزيع، المعرض ظاهرة اجتماعية بامتياز، يوحّد مناطق الوطن المتباعدة، وبات مقياسًا لأعمارنا "سبعون معرضاً للكتاب".
10. **نجاح مع وقف التنفيذ:** النجاح حقيقي لكنه مشروط باقتصاد الحرب في الخلفية. السؤال الآن: هل يراكم الثقة أم يبقى طقساً سنوياً رمزياً؟



مجلة أدبية ثقافية

الكاتب: فلاديمير نابوكوف -روسي/ أمريكي-
الرواية: لوليتا "أدب عالمي

أولا: اخترتُ لكم هذه الرواية الحساسة والتي مُنعت بعدة بلدان حين صدرت عام ١٩٥٥ لفحواها وحساسيتها بالمجتمع سابقًا. كانت فكرتها تابو....

ثانيًا: الرواية على لسان البطل البالغ "هامبرت" وهو كاتبٌ مثقف مبدع يروي قصةَ حبهِ بـ"ديلوريس" المعروفة بـ"لوليتا" وهي فتاةٌ ذات ١٢ عاما **!!!!**

ثالثًا: الرواية تبدأ حين يستأجر هامبرت غرفة لدى والدة لوليتا وتظن الأخيرة أنه معجب بها ولكنه كان كل تفكيره وقلبه مع ابنتها الصغيرة اليافعة البريئة...
يقوم باستدراجها وملامستها والتحرّش بها...وعندما أحست الأم بذلك هربت من البيت وماتت بحادث سيارة.
هامبرت أخذ لوليتا وسافر بها، استغل وصايته عليها كما يقول وكان قلمه مبدعًا بوصف الأماكن والمناطق ليخفف وقع ما كان يفعله مع الطفلة! لذلك كانت رواية جدلية...
وخلال ترحالهم تعرفوا على "كويلتي" وهو أيضا كاتب مسرحي لفتت نظره لوليتا وراقبها حتى خطفها من هامبرت ولم يكن ما فعله لتحريرها بل لاستغلالها أيضًا**!!!**
وبعد مرور الوقت عثر هامبرت عليها وهي أصبحت بعمر ١٧ عاما وحاملًا. عرض عليها الذهاب معه ولكنها رفضت وهنا صُعق هامبرت وذهب للبحث عن غريمه كويلتي ووجده وقتله....

رابعًا: لم نعرف بالتفصيل ماذا حدث مع لوليتا وكويلتي لأن الرواية يرويها هامبرت وهنا

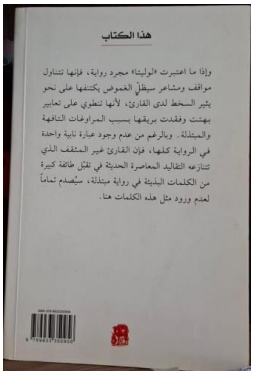
بقلم: أ. سارة أحمد

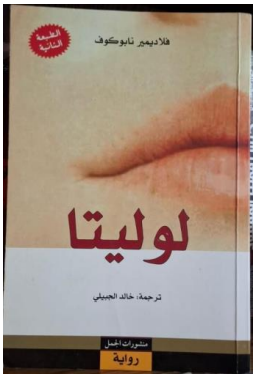


قرأنا فقط وجهة نظره ولم نعرف وجهة نظر لوليتا ونفسيتها....

خامسًا: هل ما زال التحدث عن استغلال الأطفال موضوعًا حساسًا وتابو**!؟** وإلى متى علينا السكوت عن قتل براءة أطفالنا؟ وهل علينا حمايتهم من أنفسنا أوّلًا أم من المجتمع**؟!**

عبارة مستوحاة من مصير لوليتا*
«هناك طفولة لا تنتهي حين يكبر العمر؛ بل تظل تطالب بحقها في حياة لم تحصل عليها.»
«أخطر الأكاذيب ليست تلك التي تبدو قبيحة، بل تلك التي تُروى بجمال يجعلنا نكاد نصدقها.»





مجلة أدبية ثقافية

جورج شحادة :شاعرٌ عبر الحدود، فهل عبر إلى ذاكرتنا؟



بقلم: أ. رحاب هاني

ليس كلُّ غيابٍ دليلًا على النسيان، كما أنّ الشهرة ليست دائمًا مقياسًا للحضور .فقد يبلغ أديبٌ مكانةً عالمية، وتُترجم أعماله إلى لغات عديدة، وتُعرض مسرحياته على خشبات كبرى، ثم يبقى حضوره في ذاكرة قرّاء لغته الأمّ أقلّ ممّا تستحقّه تجربته.

لعلّ جورج شحادة واحدٌ من الأسماء التي تستحقّ أن نتوقّف عندها، لا لأنّه شاعر مجهول، وإنما لأنّ مكانته في الأدب الفرنكوفوني تستدعي إعادة النظر في علاقتنا بالأدباء اللبنانيين الذين كتبوا بلغات أخرى، وفي موقعهم ضمن ذاكرتنا الثقافية.

وُلد شحادة في الإسكندرية، وتختلف المصادر في تحديد سنة ميلاده بين 1905و1907 وهو أديب لبناني كتب بالفرنسية، وعاش بين بيروت وباريس، حيث تشكّلت تجربته الشعرية والمسرحية . اكتشف الشاعر سان جون بيرس موهبته مبكرًا، وأسهم في نشر قصائده في مجلة »كوميرس «سنة 1930. وفي عام 1986، نال الجائزة الكبرى للفرنكوفونية من الأكاديمية الفرنسية، تقديرًا لمكانته الأدبية.

لكنّ قراءة شحادة لا ينبغي أن تبدأ من الجوائز، ولا أن تنتهي عندها .فقيمة تجربته تكمن في رؤيته إلى العالم، وفي لغته التي جعلها أداةً لاكتشاف المألوف من جديد .لم يكن انتماؤه إلى لبنان بحاجة إلى إعلان متواصل؛ فقد تسلّل أثر المكان إلى نصوصه عبر الصور والخيال والإيقاع، حتى غدا جزءًا من نسيجها الشعري . وهكذا استطاع أن يحمل أثر وطنه من دون أن يسمّيه دائمًا، وأن يحوّل خصوصيته المحلية إلى تجربة إنسانية تتجاوز الجغرافيا، وتصل إلى قارئ لم يعرف شوارع لبنان وقراه.

في أدب شحادة، لا تأتي الصورة زينةً للمعنى، ولا تقود اللغة إلى إجابات جاهزة .تتجاور الأشياء على نحو غير متوقّع، ويتسلّل الحلم إلى الواقع، ليتداخل الغموض بالشفافية فيما يُعرف بـ»مسرح الشاعر (Théâtre poétique) «

وفي هذا الفضاء، يذوب الاغتراب في حضن الذهول، كما يتجلّى في قصيدته التي يقول فيها:

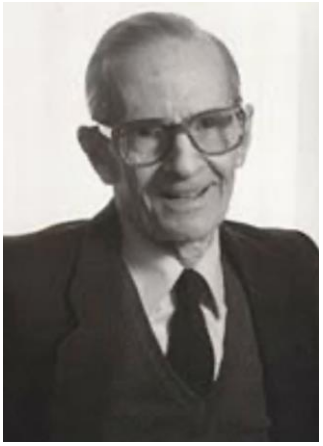
»يا حبيبتي ..عيوننا زرقاء كعيون السجناء
إنما الأحلام تبعد أجسادنا
حين نتمدد نصبح سماءين في الماء
ويكون الكلام غيابنا الوحيد«

ولم يتوقّف عالمه عند الشعر؛ فقد وسّع المسرح فضاء مخيّلته، كما في »حكاية فاسكو « و»مهاجر بريسبان «. استطاعت أعماله أن تتجاوز حدود اللغة التي كُتبت بها، وأن تطرح أسئلة الإنسان من خلال شخصيات ومواقف لا تستسلم دائمًا للمنطق المألوف، وتسخر من فكرة اليقين، كما في قوله في مسرحية »سهرة الأمثال» :«مستقيمةٌ هي طريق اليقين، لكنها لا تؤدي إلى أي مكان.«

وهكذا، لم تكن عالميّة جورج شحادة مجرّد ثمرة للترجمة والاعتراف النقدي، وإنما نتاج قدرته على تحويل خصوصيته إلى تجربة إنسانية عابرة للحدود، تاركًا في الذاكرة ملامح وطنٍ نسجته المخيّلة من خيوط الحلم.

فقد يعبر الشاعر حدود العالم، ويظلّ أجمل عبوره ذاك الذي يعيده إلى ذاكرة المكان الذي انتمى إليه.





مجلة أدبية ثقافية

الغابة الملتوية

بقلم: أ. روجيه سعد



تقع غابة **كروكد** (الغابة الملتوية) في شمال غرب بولندا، وهي محمية طبيعية تضم نحو **400** شجرة من الصنوبر الاسكتلندي (الصنوبر العادي) تنمو بأشكال غير مألوفة. زُرعت هذه الأشجار قرابة عام 1930، وتتميّز بانحناء حاد يصل إلى 90 درجة عند قواعدها، حيث تتجه جميعها تقريباً نحو الشمال قبل أن تعود وتنمو عمودياً نحو الأعلى. وتُرجع بعض الروايات الشعبية هذا الشكل الغريب إلى عوامل طبيعية مثل العواصف الثلجية أو مرور دبابات الحرب العالمية الثانية، إلا أن إدارة غابات **غريفينو** وعدداً من الباحثين، من بينهم مختصون في جامعة **بنسلفانيا**، يرجّحون أن يكون التدخل البشري هو السبب الرئيسي في تشكيل هذه الأشجار.



وتشير إحدى النظريات الأكثر تداولاً إلى أن عمال الغابات قاموا بثني الشتلات بشكل منهجي لإنتاج أخشاب ذات انحناء طبيعي تُستخدم في صناعات مثل بناء السفن أو الأثاث المنحني. ويُعتقد أن هذا المشروع توقّف مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام **1939**، ما أدى إلى في مشهد يجمع بين التصميم البشري والنموالطبيعي ،ترك الأشجار بهذا الشكل الذي يشبه حرف **"j"**.

تمثل هذه الغابة ظاهرة نباتية فريدة تجسّد لحظة تاريخية توقّف فيها تدخّل الإنسان، تاركاً الطبيعة تُكمل ما بدأه. فالأشجار المنحنية تبدو كأنها بقايا مشروع صناعي لم يكتمل، تحوّل مع مرور الزمن إلى لغز حيّ. وتؤكد إدارة غابات غريفينو أن التناسق الكبير في اتجاه الانحناء يستبعد تماماً الأسباب الطبيعية، إذ إن الرياح أو حركة التربة لا يمكن أن تُنتج نمطاً موحداً بهذا الشكل. كما تشير الدراسات إلى أن الأشجار ربما ثُبّتت باستخدام أوتاد أو أوزان لعدة سنوات أثناء نموها أفقيًا لمسافة تتراوح بين متر وثلاثة أمتار،



قبل أن **"تعود للنمو العمودي بفعل استجابتها الطبيعية للضوء، وفقا لصحيفة واشنطن بوست".**

فبحسب غاري كولمان من جامعة ميريلاند، قد تُظهر الأشجار ظاهرة تُسمى **الانتحاء الأرضي.**

وقد صرّح لصحيفة واشنطن بوست قائلاً: **"يبدو لي الأمر وكأنه استجابة كلاسيكية للجاذبية. فعندما يكون الساق يمكنه من "أفقيا بالنسبة للجاذبية، يكون لدى النبات آلية خلالها إعادة توجيه نفسه.**

وأشار أيضاً إلى رؤيته لأشكال مماثلة في الغابات التي ضربتها العواصف خلال عمله مع إدارة الغابات الأمريكية . وهذا يعني أن شيئاً مثل تساقط الثلوج بكثافة أو الرياح القوية ربما يكون قد تسبب في سقوط الأشجار عندما كانت صغيرة.

وأضاف: "كما ترون، لا يحدث هذا التذبذب الأفقي إلا لفترة زمنية محددة. ويبدو أنه حدث على الأرجح عندما كانت الأشجار صغيرة نسبياً، ربما شتلات صغيرة أو أشجاراً صغيرة لا يتجاوز طولها بضعة أقدام. لست متأكداً ما إذا كان هذا التذبذب من صنع الإنسان أم أنه حدث طبيعي كعاصفة مثلاً.

وهناك أيضاً أدلة تشير إلى أن الناس ربما قاموا بتشكيل الأشجار عمداً. تظهر على بعض جذوعها شقوق وعقد ، مما يوحي بأنها انحنت أثناء نموها. "كما ورد في بيان صادر عن جامعة بنسلفانيا: تنحني الأشجار بزاوية تقارب مع انتفاخ 90 درجة، لتشكل شكلاً غريباً يشبه حرفًا مستديرًا فوق الأرض مباشرة، وهي مرتبة بطريقة منظمة الانحناءات إلى الشمال".بشكل ملحوظ، حيث تشير جميع أحد التفسيرات هو أن هذه كانت مزرعة أخشاب . ربما قام الناس بثني الأشجار لإنتاج أخشاب منحنية تُستخدم في صناعة الأثاث والبراميل والهياكل . عادةً ما يكون هذا النوع من الخشب أقوى من الخشب المثني بعد قطعه.

بمنعهم الأشجار من النمو الرأسي، أعاق حراس الغابات نموها بشدة. ومن المرجح أن الأشجار قد هُجرت بعد بدء الحرب العالمية الثانية في عام 1939، تاركةً أثراً بيئياً دائماً لعقود قادمة،" مما جعل الغابة على حالها اليوم.

ووفقاً لتحليلات صادرة عن مركز الدراسات الروسية والشرق أوروبية في جامعة بنسلفانيا، فإن هذه التقنية كانت تُستخدم للحصول على أخشاب قوية ومثالية لتطبيقات صناعية محددة، مثل أضلاع السفن أو قواعد الزلاجات أو الأثاث المنحني. ومع غزو بولندا خلال الحرب، اختفى الحرفيون الذين امتلكوا هذه المعرفة، وضاعت معهم أسرار تشكيل هذه الأشجار.

أما النظريات التي تربط الظاهرة بالحرب أو الثلوج، فتفتقر إلى الأدلة العلمية. فلا توجد آثار أضرار بيولوجية على جذوع الأشجار، كما أن العوامل الطبيعية عادة ما تُنتج انحناءات عشوائية، وليس نمطاً منتظماً يشمل مئات الأشجار. ويُفسّر العلماء قدرة الأشجار على العودة للنمو العمودي بظاهرة الانتحاء الأرضي والضوئي، حيث تنتج ما يُعرف بـ "الخشب المضغوط" لإعادة توجيه نفسها. واليوم، تُعد الغابة موقعاً محمياً، مع جهود لإعادة زراعة نماذج جديدة منها لدراسة هذه الظاهرة الفريدة.

حدث في مثل هذا الشّهر

إعداد: أ. عبير عربيد



أصل التسمية: كلمة "تشرين" مأخوذة من اللغة الآرامية-السريانية وتعني "البداية"، حيث يُقصد بـ "تشرين الثاني" أي الشهر اللاحق أو المكمّل لبداية الخريف.
الفصل المناخي: يمثل عمق وخريف هذا الفصل في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وتبدأ فيه درجات الحرارة بالانخفاض الواضح وتتساقط أوراق الأشجار.
من الموروث والأمثال الشعبية في المشرق العربي:
"تشرين الثاني ما في للمطر أمانة :" لعدم استقرار الطقس و هطول الأمطار فجأة.
•"بتشارين بتوكر الحيايا والحرادين :"أي لجوء الحيوانات إلى جحورها واختفاؤها.
•"أجا الصفاري، وترك الشجر عاري :"أي اصفرار أوراق الشجر وتساقطها.

الأيام العالمية والمناسبات الرسمية المعاصرة

1 تشرين الثاني: اليوم العالمي للنّباتيّين وعيد جميع القدّيسين
10 تشرين الثاني: اليوم العالمي للعلم لصالح السلام والتنمية (اليونسكو).
14 تشرين الثاني: اليوم العالمي لمرضى السّكّري لتسليط الضوء على الوعي الصحي.
16 تشرين الثاني: اليوم الدّولي للتّسامح المعتمَد رسمياً لنشر قيم العيش المشترك.
19 تشرين الثاني:اليوم العالمي للرّجل اليوم والتركيز على صحة الرجال البدنية والنفسية.
20 تشرين الثاني: اليوم العالمي لحقوق الطفل إحياءً لذكرى اعتماد اتفاقية حقوق الطفل.
25 تشرين الثاني: اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة وانطلاق حملات التوعية العالمية.
29 تشرين الثاني: اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني (الأمم المتحدة).

الأحداث الثقافية اللبنانية
•معرض بيروت العربي الدولي للكتاب: يُعد هذا المعرض التاريخي، الذي ينظمه النادي الثقافي العربي، أحد أقدم معارض الكتب في العالم العربي؛ وتُعقد دوراته السنوية تقليدياً في أواخر تشرين الثاني ليمتد إلى كانون الأول، ويشكل ملتقى أساسياً للمفكرين ودور النشر العربية.
•اليوم الوطني للّغة العربية في لبنان: بالتزامن مع ذكرى الاستقلال في 22 تشرين الثاني، تُنظم المدارس والجامعات والمراكز الثقافية اللبنانية أنشطة أدبية ومسابقات شعرية للاحتفاء باللغة العربية والهوية الثقافية.
•تأسيس المعهد الوطني العالي للموسيقى (الكونسرفتوار): شهد هذا الشهر تاريخياً إعادة تنظيم وتفعيل دور المعهد ليكون الركيزة الأساسية لتعليم الموسيقى الكلاسيكية والشرقية في البلاد وإطلاق الحفلات الأوركسترالية.

الأحداث الثقافية العربية:

•مهرجان القاهرة السينمائي الدولي: واحد من أعرق المهرجانات السينمائية في العالم العربي وأفريقيا، ويسجل حضوراً دائماً في أجندة شهر تشرين الثاني من كل عام، حيث يمنح جائزة "الهرم الذهبي" ويستقطب صناع السينما من كل أنحاء العالم.
•معرض الشارقة الدولي للكتاب: ينطلق عادة في أوائل شهر تشرين الثاني في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويُصنف كأحد أكبر معارض الكتب في العالم من حيث بيع وشراء حقوق النشر، ويرافقه مؤتمرات وجلسات حوارية لكبار الأدباء العالميين.
•مهرجان أيام قرطاج المسرحية والسينمائية: تتبادل تونس في هذا الشهر سنوياً احتضان "أيام قرطاج" (السينمائية أو المسرحية)، وهو الحدث الثقافي الفني الأبرز في المغرب العربي الذي يُعنى بتسليط الضوء على الإنتاجات الأفريقية والعربية المستقلة.

الأحداث الثقافية الدولية

•اليوم العالمي للفلسفة: يُحتفل به بتوجيه من منظمة اليونسكو في الخميس الثالث من شهر تشرين الثاني من كل عام، ويهدف إلى تعزيز الفكر النقدي المستقل وتشجيع النقاشات الفلسفية حول التحديات العالمية الراهنة.

•إعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي للبشرية: اختارت منظمة اليونسكو هذا الشهر في عدة دورات سابقة للإعلان عن القائمة العالمية لحماية التراث غير المادي (مثل الفنون الشعبية، الحرف التقليدية، والموسيقى الإثنية) لضمان الحفاظ على التنوع الثقافي.

•مهرجان لندن السينمائي والفعاليات الأوروبية المصاحبة: يشهد تشرين الثاني ختام وتكريم العديد من المهرجانات الثقافية والفنية في العواصم الأوروبية، والتي تمهد الطريق لجوائز الإبداع الأدبي والسينمائي الشتوية.

أبرز المواليد في شهر تشرين الثاني

*ألفرد فيغنر :1 تشرين الثاني 1880 :عالم الجيوفيزياء والأرصاد الجوية الألماني، وصاحب نظرية "زحزحة القارات" الشهيرة.

•إدوارد سعيد :1 تشرين الثاني 1935:المفكر والأديب الفلسطيني-الأمريكي البارز، وصاحب كتاب "الاستشراق."

•ماري كوري :7 تشرين الثاني 1867 :عالمة الفيزياء والكيمياء البولندية، وهي أول امرأة تفوز بجائزة نوبل، والوحيدة التي نالتها في مجالين علميين مختلفين (الفيزياء والكيمياء) لاكتشافها الراديوم والبولونيوم.

•كارل ساغان :9 تشرين الثاني 1934 :عالم الفلك والكونيات الأمريكي، وأحد أشهر مبسطي العلوم في التاريخ من خلال برنامجه الشهير "الكون".

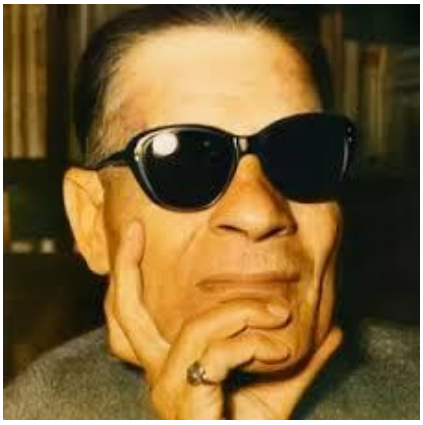




•فيودور دوستويفسكي :11 تشرين الثاني 1821 :واحد من أعظم الروائيين الروس والعالميين، صاحب روائع "الجريمة والعقاب" و"الإخوة كارامازوف."

•ألبير كامو:7 تشرين الثاني 1913 :الفيلسوف والكاتب الفرنسي الشهير الحائز على جائزة نوبل في الأدب، وصاحب رواية "الغريب."

•ليوناردو دي كابريو: 11 تشرين الثاني 1974 :النجم السينمائي الأمريكي الحائز على جائزة الأوسكار.



•طه حسين :15 تشرين الثاني 1889 :أديب وناقد مصري، لُقب بـ "عميد الأدب العربي"، ويُعد من أبرز قادة النهضة والتنوير في العالم العربي.

•فيروز :21 تشرين الثاني 1935 :أيقونة الغناء العربي اللبنانية الكبيرة، الملقبة بـ "جارة القمر."

•فولتير 21 تشرين الثاني 1694 :الفيلسوف، المتنور، والكاتب الفرنسي البارز في عصر التنوير.

•مارك توين :30 تشرين الثاني 1835:الكاتب والروائي الأمريكي الساخر الشهير، صاحب "مغامرات توم سوير."

بقلم: أ. أليس شوفاني



تُعتبر الكتابة من وحي الصورة كتابة نابعة من الفكر والروح.

نرى الصورة فنكتب بشغف وسرور.
تتحول الصورة إلى حلم أو لوحة أو نجمة تضيء أفكارنا وتحرّر مشاعرنا فتنبض كلماتنا بالمحبة والتفاؤل .

لكل زميل أو زميلة رؤيته في التحليل والكتابة.
الكتابة تجمعنا حول مائدة فكرية غنية بالأطايب وتنير دروبنا بألق روحي كنبع يروينا من عذوبته.



مجلة أدبية ثقافية

بقلم:أ رحاب هاني



مهما طفت الكون أودعتُهُ كلماتي،
وقلتُ له: استنطِقْها لونًا...

غابَ في مداها،
وعادَ إليَّ بحروفي وقد خلعَتْ صمتَها،
وبما لم أُقُلْهُ يومًا،
متّخذًا هيئةَ الضوءِ على قماشٍ.

كأنّهُ نفذَ إلى ما توارى خلفَ الحروفِ،
وأصغى إلى ارتجافةِ المعنى
حينَ يضيقُ باللغةِ اتّساعُ البوحِ.

عادَ إليَّ،
فإذا بكلماتي تُبصرُني،
وإذا بما ظننتُهُ حبرًا
كانَ لونًا ينتظرُ مَن يحرّرهُ من البياضِ...

أعطيتُهُ الكلماتِ،
فأعادَ إليَّ ما وراءَها.

وحي الصورة 197
نادي الكتاب اللبناني

بقلم: أ. إليان محمود



في فلسفة الألوان

ليس في اللوحة سوى ألوان؛ لا ملامح تستوقف النظر، ولا أشكال تهدي العين إلى تفسيرٍ بعينه، ومع ذلك، فإنّها تفتح في النفس أبوابًا للتأمّل، كأنّ للألوان لغةً خفيّة لا تُفصح عنها الكلمات، وكأنّ الصمت، حين يتّخذ هيئة اللون، يغدو أبلغ من كثيرٍ من القول.

ولعلّ الألوان أشبه بالحياة؛ تختلف في درجاتها، وتتباين في أثرها، ولا تستقرّ في عينَي كلّ ناظرٍ على المعنى ذاته. فما يراه أحدهم بهجةً قد يراه آخر حنينًا، وما يبدو ازدحامًا لعينٍ قد يبدو انسجامًا لأخرى. وليس من الضروري أن تتشابه الألوان كي تتآلف، ولا أن يتخلّى أحدها عن خصوصيّته ليجد موضعًا إلى جانب سواه؛ فلو اتّحدت جميعها، لفقدت اللوحة سرّ جمالها. وكذلك البشر، لا يُنتقص من جمال اختلافهم ما دام لكلٍّ منهم حقّ أن يكون على حقيقته.

ثمّة جمالٌ لا ينشأ من التماثل، بل من التآلف؛ ومن أن يحتفظ كلّ شيءٍ بحقيقته، دون أن ينتقص من حقيقة ما يجاوره. ولعلّ النضج أن نتعلّم النظر إلى الأشياء دون استعجال الحكم عليها، وأن نترك للألوان حقّها في أن تكون كما هي، لا كما نريد لها أن تبدو.

فليست كلّ لوحةٍ بحاجةٍ إلى تفسير، ولا كلّ اختلافٍ بحاجةٍ إلى تسوية؛ بعض الجمال لا يُدركه المرء حين يُحاول أن يُغيّر ما يراه، بل حين يتعلّم كيف يراه على حقيقته.

من وحي الموضوع ١٩٧
نادي الكتاب اللبناني



'في حضرة الألوان'
(حوار)

بقلم:
أ. ميراي حنا

-مَن علّمَ الرمّانَ أن يُخفي في حبّاته أجراسَ الغرقى؟
. قبلةٌ من قرمزيّ أضاعَت طريقَها إلى فمِ البحر.
-ولِمَ يضعُ البنفسجُ عطرَه في جيبِ الغيمة؟
. كي تبيعَه للريح مقابلَ وشاحٍ من حريرِ المساء.
-مَن أطلقَ الخيولَ من بريقِ الياقوت؟
. امرأةٌ سرقتْ من الفجر مشطًا من قمح، وسرّحت به شعرَ العاصفة.
-وكيفَ صارَتِ التفّاحةُ أميرةً من نحاس؟
. حينَ شربتْ من كأسِ القمر، ورثتْ عن البحيرة تاجًا من زَبَد.
-وما سرُّ الأصفرِ حينَ يضحكُ في الحقول؟
. نحلةٌ خبّأتْ في حنجرتِها شمسًا صغيرة، وأهدتْ رحيقَها إلى جرحِ سنبلة.
-ولِمَ يطرّزُ الأزرقُ أهدابَ السمك؟
. لأنّ البحرَ يحتاجُ إلى قصيدة تُجيدُ السباحة بينَ أزرارِ التّيه.
-وأينَ يخبّئُ الأخضرُ مفاتيحَ الربيع؟
. في قلبِ ليمونة، تنامُ على مهدٍ من رفّ عصافير، وتحلمُ بغابةٍ تثمرُ فيها الأنهار.
-وماذا يكتبُ الأسودُ على جبينِ المرآة؟
. سيرةَ غرابٍ أضاعَ ريشه في حبرِ الكواكب، فصارَ ينقرُ السماء بأغنيةٍ من فحم.
-وماذا يفعلُ الأبيضُ بكلِّ هذا الجنون؟
. يصنعُ من حليبِ الغيم أقراطًا للملائكة، ويزرعُ في كفِّ الرخام حديقةً من لؤلؤ.
-كيفَ يخبّئُ المرجانُ حنينَه في قوقعة؟
. أغنيةُ الحوريات حين تُربكُ نومَ الأصداف.
-ومَن يرسمُ هذه الحكاية؟
. عصفورةٌ تغمسُ أجنحتَها في فمِ الرسّام، ثمّ تطيرُ وفي منقارِها آخرُ حرفٍ من اسمه.
-ولِمَ ترتجفُ اللوحةُ كلّما مرّتْ يدٌ قربَها؟
. لأنّ قلبَها ثمرةٌ ناضجة، وفي داخلِها طفلٌ صغير يرسمُ على جدارِ الرّحم وجهَ العالم.
-وماذا يبقى حينَ تنتهي الأسئلة؟
. غبارٌ من جناحِ فراشة، تنامُ في كأسِ الحبر، في عروقِها تجري كلّ الألوان.
-مَن اخترعَ هذا الجنون؟
. نبوءةٌ ثملتْ بأسرارِ قوسِ قزح.

من وحي الصورة- رقم ١٩٨

مجلة نوافذ- العدد الثامن- تشرين الثاني 2026

المحرك الأول وأصل الموجودات

إعداد :أ. هلا أمان الدين



هل هنالك اليوم من يشك أن الفضاء المحيط بنا من كل الجوانب ليس مجرد فراغ؟
بالطبع لا! فنحن نعلم أن تلك المساحات التي تبدو لأبصارنا خالية، يملؤها عنصر أساسي من عناصر الطبيعة هو الهواء. إلّا أنّ هذه الحقيقة لم تكن معروفة في العالم القديم. أمّا الفضل في هذا الكشف فيعود إلى الفيلسوف اليوناني **إنبادوقليس**، الذي عاش في اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، والذي برهن على وجود الهواء، وانتشاره في كل المساحات والأماكن التي لا تشغلها الأجسام، الحيّة منها والجامدة. كما أعلن هذا الفيلسوف أن القمر غير مضيء بذاته، وإنما يضيء بانعكاس أشعة الشمس عليه، وعرف كذلك أن الضوء يحتاج إلى زمن كي ينتقل من مكان إلى آخر، إلّا أن سرعة انتقاله لا تسمح لنا بملاحظة حركته.
تلك الحقائق التي نعتبرها اليوم "بديهية" كانت بحاجة إلى عقل يفكر ويشكُّ، عقل يمحِّص، ويتفحَّص، ويقلِّب الاحتمالات، ليخرج باستنتاجات أقرب إلى المنطق منها إلى الخيال والأسطورة، فكان عقل **إنبادوقليس** الذي زاوج بين الفلسفة المادية والفلسفة المثالية. أمّا الرجل نفسه فجمع في شخصه العلم والفلسفة والشعر. ويذكر المؤرخون أنه ادعى الألوهة، فكان يزيّن جبينه بإكليل من الغار تشبُّهًا بالإله **أبولو**، ما جعل الناس ينظرون إليه بخشية وتقديس.
نظم **إنبادوقليس** أفكاره في قصائد، وكان آخر الفلاسفة الذين يكتبون فلسفتهم شعرًا، إلّا أن أفكاره تلك كانت أقرب إلى العلم منها إلى الفلسفة، وشكّلت مذهبًا توفيقيًّا بين الاتجاه المادي والاتجاه الميتافيزيقي، بين التغيّر الدائم والكثرة من جهة وبين الثبات والوحدة من جهة أخرى.
يُعتبر **إنبادوقليس** أحد واضعي أسس المدرسة الإيطالية في الطب، وله آراء في التطور والبقاء للأصلح، كما فسّر كسوف الشمس تفسيرًا علميًّا.
استعرض أفكاره حول الطبيعة في قصيدة تحمل عنوان "في الطبيعة"، وهي عبارة عن مسرحية تشترك فيها أربع شخصيات، تمثّل كلٌّ منها أحد العناصر الأربعة. تحرّكها قوّتان هما المحبة والكراهية. جعل لكل من هاتين الصفتين في مسرحيته دورين كاملين، حيث تسود المحبة تارة والكراهية تارة أخرى، ودورين انتقاليّين، تنتقل السيطرة في أحدهما من المحبة إلى الكراهية، وتنتقل في الآخر من الكراهية إلى المحبة.
قال **إنبادوقليس** بالعناصر الأربعة لتفسير ولادة الأشياء، ولم يكتفِ بعنصر واحد كأسلافه، وهي الماء والهواء والنار والتراب التي هي أساس الأشياء. تتركّب الموجودات جراء اجتماعها بفعل الحب، وتفنى لدى افتراقها بفعل الكراهية. تتميّز تلك العناصر الأربعة بأنها:

1- غير مولّدة ولا تفنى.
2 -كميّتها ثابتة، لا يلحقها زيادة أو نقصان.

مجلة أدبية ثقافية

3- متجانسة في ما بينها.

والجمال، والكراهية علّة الاضطراب والشرّ والقبح، وهذان المبدآن يتناوبان السيادة في الكون.

فرضت نظرية العناصر الأربعة نفسها على المفكرين الذين جاؤوا بعده، فقد أخذ بها أفلاطون في "طيماوس" وأرسطو في "الطبيعة"، كما احتلّت مكانة هامّة في فلسفة القرون الوسطى، وحافظت على مكانتها في الأبحاث الطبيعية حتى ظهور الكيمياء الحديثة.

عاصر **إمبادوقليس** فيلسوف آخر هو **أنكساغوراس**. اعتبر هذا الأخير الشمس والقمر وسائر الكواكب أجرامًا ملتهبة، فيها جبال ووديان، ولا تختلف اختلافًا جذريًّا عن الأرض، إنها موجودات طبيعية، وليست آلهة. فاتهمه خصومه بالإلحاد بسبب آرائه العلمية الجريئة.

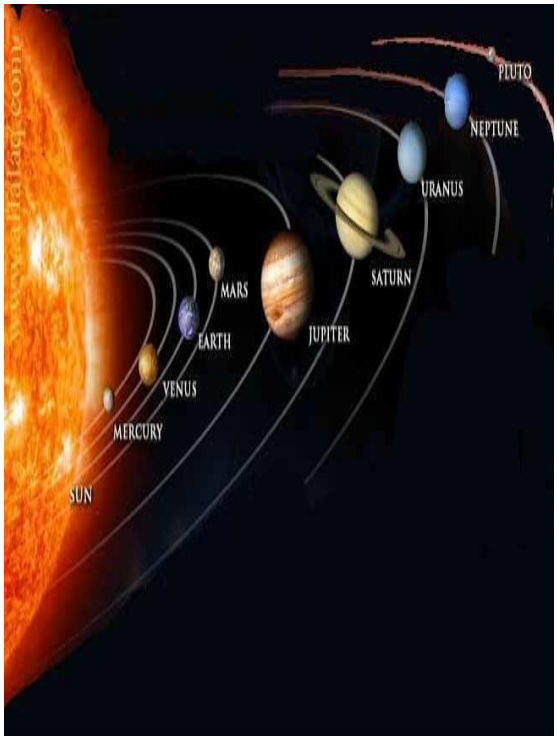
عارض **أنكساغوراس** فكرة "الكون والفساد"، فقال: "...لا شيء يولد ولا شيء يختفي، بل جلّ ما في الأمر أن الأشياء التي كانت موجودة تتّحِد، ثم تنفصل من جديد. ولكي يكون قولنا صائبًا يجب أن نسمي بدء الأشياء تركيبًا ونهايتها انفصالًا... أمّا الأشياء التي كانت موجودة قبل الاتحاد والانفصال فهي جزئيات أو بذور لا محدودة ومتناهية في الصغر".

على العكس من ذرّات **ديموقريطس**، لا تمتلك ذرات **أنكساغوراس** حركة ذاتية، بل تأتيها الحركة من علّة خارجية أسماها "النَّوْس" أو "العقل". النَّوْس لامتناهٍ ومستقلّ ولا يتمازج مع أي شيء. إنه قائم وحده بذاته. هو أخفّ وأصفى من كل الأشياء، ويمتلك القوة الأعظم وكل أنواع المعرفة. كل ما له نفس، من أكبر الأشياء حتى أصغرها، يقع تحت سلطة النَّوْس. فهو ينظِّم حياة الكائنات وحركتهم، كما ينظِّم حركة الكواكب والهواء والأثير.

إنه "العقل" الذي أدخله **أنكساغوراس** على الفلسفة للمرة الأولى، فهو ينظِّم الوجود ويُطلق حركة الذرّات، فتتلاقى لتؤلف الموجودات. إنه جوهر يتحرك بنفسه وحركته حرة، هو علّة فاعلة ومصدر التنظيم في الكون.

تلك الأفكار نفسها- التي ألّبت عليه خصومه- أثارت إعجاب أرسطو به، وبوّأته مكانة عالية لديه، فاعتبر أنه المفكر الوحيد الذي احتفظ برشده إزاء هذيان أسلافه.

خلاصة القول إن هذين الفيلسوفين اللذين حاولا التوفيق بين الفلسفتين المادية والمثالية، كانا سبّاقين في اكتناه أسرار الوجود، والتي نعتبرها اليوم حقائق علمية لا يرقى إليها الشك. فكان لهما الفضل في وضع أسس المعرفة الفلسفية والعلمية لمن جاء بعدهما.



مجلة نوافذ – العدد الثامن – تشرين الثاني 2026

نفرتيتي: أصلها وشخصيتها ومكانتها في عصر العمارنة (1370 – 1330 ق.م)



إعداد: أ. سامية مجيد حاطوم

الكلمات المفتاحية: نفرتيتي، مصر القديمة، عصر العمارنة، أخناتون، آتون، الملكة المصرية، الأسرة الثامنة عشرة، السلطة الملكية، التحولات الدينية، الفن العمارني، التمثال النصفي لنفرتيتي، التاريخ المصري القديم.

التمهيد:

تُعدّ نفرتيتي من أبرز الملكات في تاريخ مصر القديمة، وقد ارتبط اسمها بعصر العمارنة، الّذي شهد تحوّلات دينية وفنيّة وسياسية في عهد الفرعون أخناتون. كانت الزوجة الملكية العظمى لأخناتون، وظهرت إلى جانبه في النّقوش والمناظر الدينية والملكية، بما يعكس مكانتها البارزة داخل البلاط المصري. وقد اكتسبت شهرة عالمية بفضل تمثالها النصفيّ الّذي يُعد من أشهر الأعمال الفنيّة في الحضارة المصرية القديمة. (**Kemp, 2012**; **Kloska, 2016**).

أولًا: أصل نفرتيتي ونشأتها

لا يزال أصل نفرتيتي موضع نقاش بين الباحثين، إذ لم تُكتشف حتى الآن أدلة قاطعة تحدّد هوية والديها. ومن أبرز الفرضيات أنها ربما كانت مرتبطة بآي، أحد كبار رجال الدولة الّذي أصبح فرعونًا في مرحلة لاحقة، وذلك استنادًا إلى لقب زوجته تيي، التي ارتبط اسمها برعاية نفرتيتي. غير أن هذه القرائن لا تثبت بصورة نهائية أن آي كان والدها. وظهرت أيضًا فرضية تربط نفرتيتي بالأميرة الميتانية تادوخيبا، الّتي وصلت إلى البلاط المصري في سياق العلاقات الدبلوماسية بين مصر ومملكة ميتاني. إلا أن هذه النظرية لا تستند إلى أدلة حاسمة تثبت أن الشخصيتين واحدة. لذلك، فإنّ الموقف العلمي الأكثر دقّة هو الإقرار بأنّ أصل نفرتيتي غير محسوم، وعدم تقديم أي من الفرضيتين بوصفها حقيقة تاريخية ثابتة (**Dodson, 2009; Kloska, 2016**). أما اسمها، فيُترجم عادةً بمعنى **"الجميلة أتت"** وهو اسم يعكس الدلالات الجمالية والملكية المرتبطة بها. وقد أصبحت نفرتيتي، بفضل حضورها في النقوش والتماثيل، من أكثر الشخصيات النسائية شهرة في التاريخ المصري القديم. فقد ظهرت في الطقوس الدينية إلى جانب أخناتون، وفي بعض المناظر وهي تؤدي أدوارًا ذات دلالة ملكية ودينية. ويرى **Kloska** (2016) أن الألقاب الملكية الّتي حملتها، إلى جانب تمثيلها في الفنّ الرسميّ، تدلّ على أهميّة دورها في الحياة الدّينية والسياسية خلال عصر العمارنة. فنفرتيتي كانت شخصية ذات مكانة بارزة داخل البلاط، وأن صورتها أدت وظيفة تتجاوز التعبير عن العلاقة الزوجية. ومع ذلك، ينبغي التمييز بين حضورها الرمزي والديني الموثق وبين مدى امتلاكها سلطة سياسية مستقلة، إذ لا تسمح الأدلة المتاحة بتحديد حجم مشاركتها الفعلية في إدارة الدولة بصورة قاطعة.

وقد ارتبط دورها بمشروع أخناتون الديني الذي ركّز على عبادة آتون، الممثل بقرص الشمس. وانتقل البلاط الملكي إلى مدينة أخيتاتون، المعروفة اليوم بتل العمارنة، التي أصبحت مركزًا سياسيًا ودينيًا للعقيدة الجديدة.

نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

وفي هذا السياق، ظهرت نفرتيتي جزءًا أساسيًا من الصورة الملكية التي ربطت الأسرة الحاكمة بعبادة آتون**(Kemp, 2012)** .

ثانيا: نفرتيتي والأسرة الملكية

أنجبت نفرتيتي من أخناتون ست بنات، من بينهن ميريت آتون وعنخ إس إن با آتون، التي عُرفت لاحقًا باسم عنخ إس إن آمون. وقد احتلت الأسرة الملكية مكانة مركزية في فن العمارنة، حيث صُوّر الملك والملكة وبناتهما في مشاهد أسرية ودينية تتميز بقدر أكبر من الحركة والتفاعل مقارنةً بكثير من الصور الملكية التقليدية (Kemp, 2012).

ولم تكن هذه المشاهد مجرد تصوير للحياة العائلية، بل حملت دلالات سياسية ودينية؛ إذ ظهرت أشعة آتون وهي تمتد نحو أفراد الأسرة الملكية، بما يعكس تصور السلطة الحاكمة لعلاقتها بالإله. وقد أسهم هذا الأسلوب في إبراز نفرتيتي بوصفها عنصرًا محوريًا في تمثيل الأسرة الملكية والعقيدة الآتونية **(Kloska, 2016)**.

ولا توجد أدلة قاطعة تثبت أن نفرتيتي كانت والدة توت عنخ آمون؛ ولذلك ينبغي تجنب الجزم بهذه العلاقة في الكتابة التاريخية**(Dodson, 2009)** .

الخاتمة

يتضح أن نفرتيتي كانت من الشخصيات النسائية البارزة في مصر القديمة، وأن مكانتها تجاوزت الصورة التقليدية للزوجة الملكية، لتصبح عنصرًا مهمًا في التمثيل الديني والسياسي والفني لعصر العمارنة. كما تكشف آثارها عن حضور رسمي مميز، وإن كانت طبيعة سلطتها السياسية المستقلة غير محسومة.

أما أصلها ومصيرها النهائي، فلا يزالان من المسائل التي تحتاج إلى مزيد من الأدلة. ولذلك فإن أهمية نفرتيتي لا تكمن في شهرتها الفنية وحدها، بل في موقعها التاريخي ضمن مرحلة شهدت تحولات عميقة في العقيدة الملكية والفنّ



المصري القديم .

قائمة المصادر المرجع:

Dodson, A. (2009). *Amarna sunset: Nefertiti, Tutankhamun, Ay, Horemheb, and the Egyptian counter-reformation*. American University in Cairo Press.

Kemp, B. J. (2012). *The city of Akhenaten and Nefertiti: Amarna and its people*. Thames & Hudson.

Kloska, M. (2016*). Rola Nefertiti w religii i polityce okresu amarneńskiego* [دور نفرتيتي في الدين والسياسة خلال عصر العمارنة]. *Folia Praehistorica Posnaniensia, 21*, 149–175. https://doi.org/10.14746/fpp.2016.21.06

Staatliche Museen zu Berlin. (n.d.). *The bust of Nefertiti*. https://short-url.cc/1zXB9

مجلة نوافذ - العدد الثامن - تشرين الثاني 2026

الفن الملتزم

1970/2000

الفن الملتزم في لبنان ليس تيارًا عابرا بل هو ذاكرة حية في اللوحة كما في الحجر كما في الكلمة والموسيقى ....

في زمن تتبدل فيه الصور سريعًا ليبقى الفن ينبض بصمت ولون يفيض بما لا يقال.

يكتب الفنانون شهاداتهم على هذا الوطن لتصبح ذاكرة لا تنسى. إنها شهادة ثقافية.

الرسم والنحت في الفن الملتزم

عارف الريس : حملت أعماله صرخات الحرب والوجع.



مصطفى فروخ : جسد البيئة اللبنانية ببعد إنساني عميق.





إعداد: أ. سمر عطايا مزهر،
مديرة متحف ورئيسة جمعية عزت مزهر للفنون

بول غيراغوسيان : ركز على الإنسان كقضية وجودية جماعية.



فضل زيادة : كما قال عنه الناقد اللبناني نزيه خاطر، مهندس فضاء يدمج التخطيط المدروس مع نحت لوني فريد.



عادل قديح : لوحاته تميل إلى الواقعية المشبعة بالإحساس حيث الإنسان محور، والتفاصيل تنطق بعمق التجربة.

سعيد أبو محرز: تميزت أعماله بحضور الريشة والإزميل له حسن الرسام في اللون والتكوين وقوة النحت في التعامل مع الحجر والكتلة.



عماد أبو عجرم: يشتغل على التعبير والانفعال اللوني حيث اللوحة تتحوّل إلى مساحة توتر وصدق داخلي.

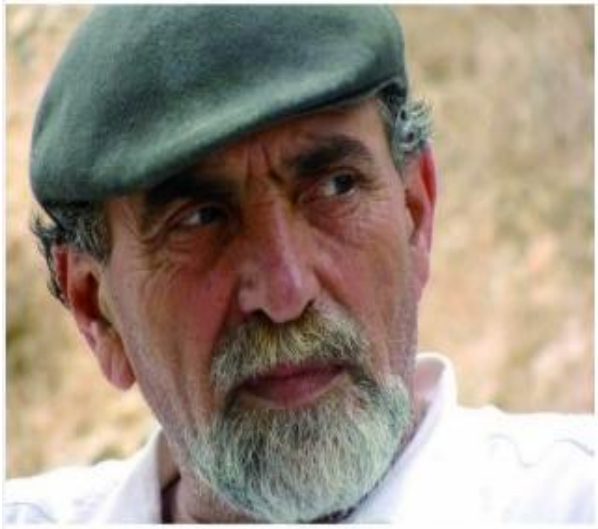
شربل فارس: نحته يميل إلى الاختزال والقوة حيث تتحول الكتلة إلى خطاب صامت يحمل أبعادًا إنسانية ووطنية.







عزت مزهر: الحجر عنده ليس مادة فقط بل هو ذاكرة حية في أعماله (رسم ونحت الأرض حاضرة والإنسان ممتد داخلها)





نافذة أنشطة نادي الكتاب اللبناني، منتدى د. نازك عابد

النشاط الثقافي بأنماطه المتعددة يستمرّ في **نادي الكتاب اللبناني- منتدى د نازك ابو علوان عابد** ويوثّق أواصر المحبة بين أعضائه ويغنيهم فكرا وثقافة ومعرفة .

والرحلات الثقافية الهادفة من أبرز الأنشطة التي نعتمدها لهذه الغاية، رحلتنا الثقافية لشهر تشرين الأول كانت غنيّة في الرمزيّة والمضمون، عودة إلى الأصل والمنبع الاوّل للغنى الفكري التي تميّزت به د. نازك أبو علوان عابد التي يحمل اسمها المنتدى، فكانت في الحادي عشر من الشهر.

رحلة ثقافية إلى بلدة الباروك هدفت إلى تعريف الناشطين أيضا على جوهر المكان وعززت روح التواصل والتلاقي بين أعضاء النادي، حيث توالت المحطات من زيارة آل "أبو علوان" ومنازلهم التاريخية، حيث كان استقبالا مؤثرا من أصحاب المنزل وأهالي الباروك عامة. كما ألقى المحامي رجا أبو علوان كلمة قيّمة عن تاريخ آل أبو علوان والباروك وفكر د. نازك.

ثم كان النشيد الوطني اللبناني على ضريح الشاعر رشيد نخلة وبعدها بلدية الباروك وتأهيل من رئيس بلديتها **د. فادي محمود** وتكلّم عن امتداد الفكر والتراث كما كانت كلمة لكل من مديرة المنتدى الشاعرة عبير عربيد وأمين السر المهندس مازن عابد، كما تم تقديم مجموعة نسخ من كتاب "صلوات في هيكل الروح" لمؤلفته د. نازك كما من كتب متنوعة من إصدار أعضاء النادي ومؤسسة زادي الثقافية . وتجدر الإشارة إلى أن الاستقبال في المبنى البلدي تميّز بحفاوة بالغة.

ومن بعدها كان الانطلاق نحو محمية أرز الباروك والسير في الطبيعة الخلابة وزيارة كنيسة الباروك التاريخية ومقام الشيخ أبو حسن عارف حلاوي (قدّس الله سره).







بقلم : م. مازن عابد

مشاركة المنتدى الفعّالة في معرض بيروت الدولي للكتاب ٦٧

10 تشرين الأول: ندوة ثقافية حول كتاب الرؤيوي كمال جنبلاط للكاتب د. ميشال كعدي، توالت خلالها الكلمات لكل من **م. مازن عابد، م. ميراي شحادة، د. محمد إقبال حرب، د. محمد شيّا، د. علي الصمد** حاورتهم **أ. إكرام شيا**

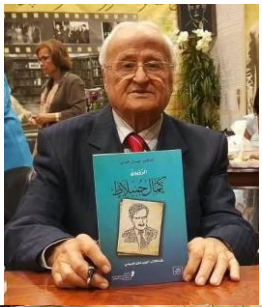




شهد جناح منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحادة الثقافي تواقيع لإصدارات جديدة:

* كتاب **الرؤيوي كمال جنبلاط** للكاتب **د. ميشال كعدي** .

•وقّع المهندس **مازن عابد** كتاب صلوات في هيكل الروح للراحلة **د نازك عابد.**





* كتاب **هذيان تحت أجنحة اللهب** للشاعرة **آمنة محمد ناصر**
•كتاب **أنشودة الخلود** للدكتورة **سناء يحفوفي**
•رواية **حين يعزف الناي ما نسيه الكمان** للصحافية **سارة حاطوم أبي فرج**
•وقعت الأستاذة **هلا أمان الدين** روايتها **همس الجذور** في جناح دار الفارابي.






١٢ تشرين الأوَّل

•وقعت الأستاذة **ثريا فياض** كتابها **صانع الدهشة** في جناح دار زمكان.
وقعت الأستاذة **رحاب هاني** كتاب **خطى العبور** في جناح منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحادة الثقافي




١٣ تشرين الأول

شهد جناح منتدى الشاعر الكورة الخضراء عبدالله شحاده الثقافي توقيع إصدارات جديدة.

•كتاب **نبوءة نبض** للدكتورة **ربى نصر**
•كتاب **أنا بيروت الدُّرَّة البيضاء** للشاعرة **عايدة حيدر**




١٤ تشرين الأوَّل

وقعت الدكتورة **جمانة أبو مطر صلاح الدين** كتابها **كأنَّك ظلِّي** في جناح دار البيان العربي.



١٦ تشرين الأول

•وقعت الأستاذة **ليال أمان الدين** كتابها **الكلمة إكسير الحياة** في جناح منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحادة الثقافي.



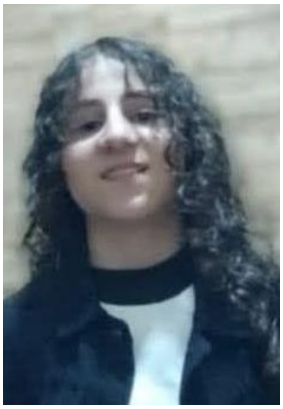
١٧تشرين الأول

•ندوة ثقافية حول كتاب **الممر الإلزامي**، توالت الكلمات لكل من **م. مازن عابد، م. ميراي شحادة، أ. عبير عربيد، أ. غسان سعيد نصر**، حاورتهم **الإعلامية أميرة حمادة** بالإضافة إلى تواقيع لإصدارات جديدة في جناح منتدى شاعر الكورة الخضراء عبدالله شحادة.
* كتاب **خِفوَة الصُّدف** للأستاذة **عفاف العيّاش**
•كتاب **الممر الإلزامي** للأستاذ **غسان سعيد نصر**
•كتاب **حلم تجاوز النبوءة** للأستاذة **هدى مجيد حاطوم**



نوافذ
مجلة أدبية ثقافية

عن صفحة إبداع شباب وشابّات لبنان



بقلم آية رفيق ملاعب
الصّف التّاسع

ويقولون: بلغتِ الحادية والعشرين،
هَيّا، فقد آنَ أوانُ التصويت!
ضعي اسمكِ،
واغمسي إبهامكِ بالحبر الأزرق،
واختاري مَن تشائين...
فمَن يجرؤُ أن يسألَ عن الاختيار،
إذا كان السؤالُ عندهم عصيانًا؟
فأبصمُ بإبهامي،
وأمنحُ صوتي لمَن لا أعرفُ منه
بياضَ نيّةٍ، ولا أثرَ خير،
وأعودُ إلى بيتي
كأنّني لم أفعلْ شيئًا،
كأنّ البلادَ لا تُباع،
وكأنّ الوعودَ لا تموت.
لكن، أخبروني:
أصار إبهامي أزرقَ،
أم أنّني تلطّختُ بما لا يُرى؟
أهي بصمةٌ على ورقة،
أم شاهدٌ آخرُ على ما جرى؟
أرفعتم شأنَ الوطن،
أم رفعتم أصواتَكم فوق صوته؟
أقدتم شعبًا نحو غدٍ أجمل،
أم سرتم خلفَ القطيع،
وتبعكم القطيعُ حتى ضاع الطريق؟
أما زلتم أبطالًا في الحكايات؟
أما زلتم ترفعون الرؤوسَ بالشعارات؟
أم أنّكم حين خلا المكان،
انحنيتم،
ونسيتُم أنّ للكرامةِ قامَة،
وأنّ للحقّ لسانًا
لا يُخرسه الزمان؟
وقولوا لي:
أهذا وطنٌ ما زلتم تحبّونه،
أم مالٌ تتقاسمونه،
وأرضٌ تتنازعون عليها،
وشعبٌ كلّما سأل،
أغلقتم في وجهه الأبواب؟
أم أنّ الوطنَ عندكم
اسمٌ يُرفعُ في النهار،
وثمنٌ يُقبضُ في الخفاء؟
ربّما كلماتي أكبرُ منّي،
وربّما ما زلتُ صغيرة،
لا أعرفُ من هذه الدنيا
إلّا ما يكفي لأحزن،
ولا من السياسة
إلّا ما يكفي لأرتاب.
وربّما أنا المخطئة،
وربّما أنتم على حقّ،
وربّما الحقيقةُ بيننا
ضاعت في زحام الأصوات.
لكنّني أتساءل:
إذا كان الأزرقُ لونَ الاختيار،
فلماذا أخشى ما قد أختار؟
وإذا كان هذا الوطنُ وطني،
فلماذا أشعرُ أنّني فيه غريبة؟
سيقولون: مجرّد حبر،
بصمةٌ تزول،
ويومٌ يمضي،
ثمّ ننسى.
لكنّني أخشى
أن يزولَ الحبرُ عن إبهامي،
ولا تزولَ آثاره عن ضميري.
وربّما...
ربّما لا أقصدُ شيئًا.
أنا فقط أكتب،
وأتركُ للكلماتِ أن تقول
ما لا أستطيعُ قوله.
فإن فهمتَ،
فقد فهمتَ.
وإن لم تفهم،
فلعلّني لم أقلْ شيئًا.